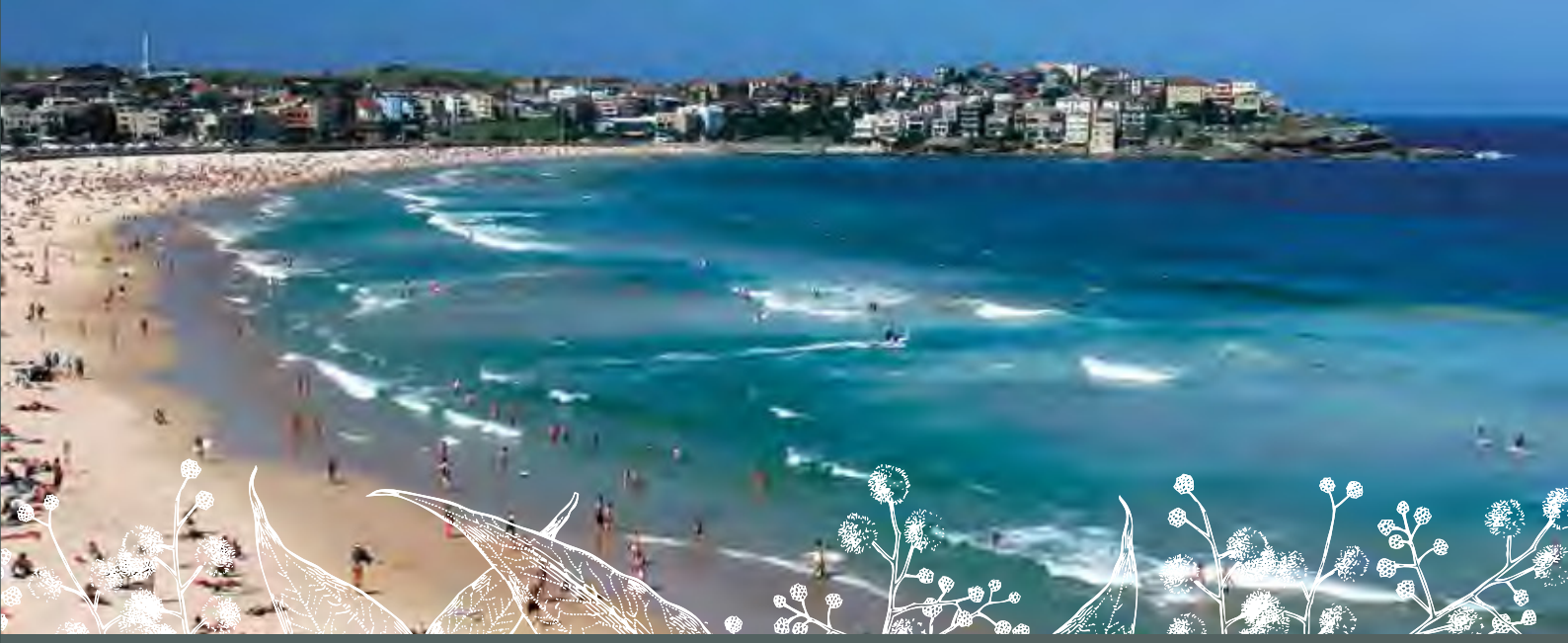

الفصل الخامس

أستراليا اليوم

أستراليا اليوم

في هذا القسم، ستتعرف على ثقافة أستراليا ومبدعيها وهويتها الوطنية. تعتبر أستراليا شريكاً حيوياً في الأعمال والتجارة وعضواً في المنظومة الدولية يحظى بالاحترام. ويقدر الأستراليون مساهمات المهاجرين الجدد في نمو وتجدد البلاد المستمر.

الأرض

أستراليا هي واحدة من أقدم القارات في العالم. وهي سادس أكبر دولة في العالم وأكبر دولة جزرية. وهي أيضًا الكتلة الأرضية المأهولة الأكثر تسطحًا وجفافًا. التربة في معظم أراضي أستراليا فقيرة وتعاني من قلة هطول الأمطار مما يجعلها غير صالحة للزراعة. وتعرف المناطق الداخلية الجافة باسم المناطق النائية (the outback)، وهي بيئات نائية وقاسية بشكل خاص. المياه في أستراليا مورد ثمين للغاية.

ولأن أستراليا بلد كبير المساحة، فإنها تمتلك مناطق ذات مناخات مختلفة تمامًا. فهناك مناطق مدارية في شمال أستراليا وصحراء في وسطها. و في الجنوب، فقد تتغير درجات الحرارة من البرد والجليد الذي يغطي الجبال في الشتاء إلى موجات الحر القاسي في الصيف.

وبالإضافة إلى الولايات الست ومقاطعتا البر الرئيسي الأسترالي، فإن الحكومة الأسترالية تقوم على إدارة المقاطعات التالية:

- جزر أشمور وكارتير
- جزيرة الكريسماس
- جزر كوكوس (كيلينغ)
- مقاطعة جارفيس باي
- جزر بحر المرجان
- جزر هيرد ومكدونالد في الإقليم الأسترالي القطبي
- جزيرة نورفولك.

مواقع التراث العالمي

المواقع الأسترالية التالية مدرجة على قائمة التراث العالمي التي تنشرها اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتعليم والعلوم والثقافة) (UNESCO).

مواقع ثقافية

- مواقع سجون الأستراليين المحكوم عليهم
- المشهد الثقافي بودج بم (Budj Bim)
- مبنى المعرض الملكي وحدائق كارلتون في ملبورن
- دار الأوبرا في سيدني.

دار الأوبرا في سيدني

مواقع طبيعية

- مواقع أحافير الثديات الأسترالية في ولايتي كوينزلاند وجنوب أستراليا (Riversleigh/Naracoorte)
- كيجاري (جزيرة فريزرسابقًا) K'gari
- غابات جوندوانا المطيرة في أستراليا (Gondwana)
- الحاجز المرجاني الكبير
- منطقة الجبال الزرقاء العظمى (Greater Blue Mountains)
- جزر هيرد ومكدونالد
- جزيرة اللورد هاو
- جزيرة ماكواري
- ساحل نينجالو
- منتزه بورنولولو الوطني (Purnululu)
- خليج شارك باي في ولاية غرب أستراليا
- المنطقة المدارية المطيرة في ولاية كوينزلاند

تشكيل موجي للصخور عند قاعدة آيرز روك في منتزه أولورو كاتا تجوتا الوطني

مواقع متنوعة

- منتزه كاكادو (Kakadu) الوطني
- براري تزمانيا
- منتزه أولورو- كاتا جوتا الوطني (Uluru-Kata Tjuta)
- منطقة بحيرات ويلاندرا (Willandra Lakes).

بالإضافة إلى المعالم الغربية والعجائب الطبيعية المذكورة أعلاه، هناك الآلاف من المواقع المقدسة في جميع أنحاء البلاد التي لها أهمية للسكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس. تعد هذه المواقع جزءا مهما من النسيج الثقافي لأستراليا وهي مهمة لجميع الأستراليين. عادة ما ترتبط المواقع المقدسة بقصص عن كائنات سالفة ودورها في خلق المعالم الطبيعية الشاسعة، وتضمين القيم الثقافية، وعلاقات القرابة والنظام الاجتماعي.

بلد شاسع

للشعوب الأصليون وسكان جزر مضيق توريس علاقة خاصة مع الأرض. وكانوا يقدرون التواصل مع جيرانهم دائما ويسافرون لمسافات طويلة جدًا بهدف لقائهم. "أبيات الأغاني (song-lines)" لدى الشعوب الأصلية وسكان جزر مضيق توريس عبارة عن قصص تربط القانون التقليدي والتاريخ والثقافة بالجغرافيا على امتداد المجموعات الثقافية واللغوية المختلفة في جميع أنحاء أستراليا، تعود ممارستها محفوظة لآلاف السنين.

لدى السكان في أجزاء كثيرة من أستراليا مقدرة نفاذ محدودة إلى الخدمات من أمثال المدارس والخدمات الصحية والمحلات التجارية، التي يعتبرها غيرهم من الأستراليين أمراً مفروغا منه. نحن نعمل معا لدعم سكاننا في المجتمعات النائية، فقد ساعد عدد من الأستراليين المشهورين على حل المشاكل الناجمة عن البعد من خلال براعتهم وابتكارهم.

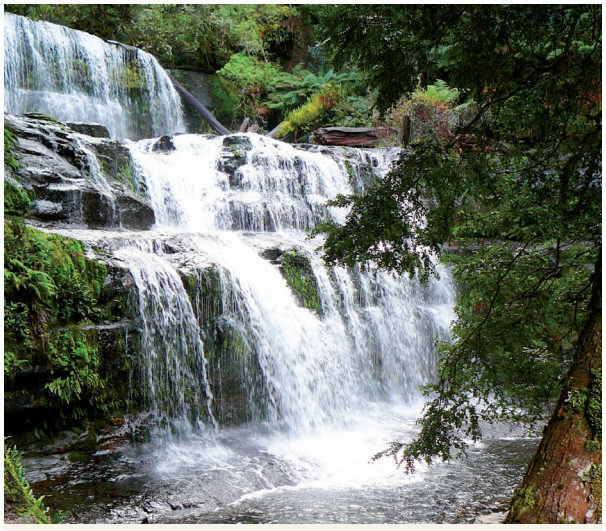

براري تزمانيا

جهاز راديو يعمل بالدواسة

في عام ١٩٢٩ صمم ألفريد تريغر (Alfred Traegar) من أديليد أول راديو يعمل بالدواسة. سمح الجهاز لشخصين بالتحدث مع بعضهما البعض بالضغط على الدواسات بأقدامهم. وقد استفادت المزارع المنعزلة ومحطات المبشرين النائية وجماعات السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس من هذا الاختراع. ساعد الراديو ذو الدواسة في إنشاء مؤسستين أستراليتين عظيمتين، هما خدمة الأطباء الجوية الملكية (Royal Flying Doctor) ومدرسة الأثير (School of the Air).

خدمة الأطباء الجوية الملكية

عاش القس جون فلين (Reverend John Flynn) وسط الجماعات النائية وعمل مع أناسها. وكانت فكرته هي جلب الطبيب عن طريق الجو إلى المريض في المناطق النائية بأسرع طريقة ممكنة. ولتحقيق ذلك، حصل القس على مساعدة الحكومة وخطوط كوانتاس الجوية (Qantas) وتبرعات خيرية. فبدأت خدمة الأطباء الجوية الملكية عملها في عام ١٩٢٨ إلا أن بعض الناس في المناطق النائية كانوا لا يزالون غير قادرين على استدعاء الخدمة. وضمن إدخال الراديو ذو الدواسة أمكانية استدعاء الناس المقيمين في المجتمعات النائية للطبيب بأسرع وقت ممكن.

مدرسة الأثير

حتى خمسينات القرن الماضي كان على الأطفال القاطنين في المناطق المعزولة الالتحاق بمدارس داخلية أو إكمال تعاليمهم بالبريد (الموضح بالصورة أعلاه). وأدركت أديلايد ميثكيه، نائبة رئيس خدمة الأطباء الجوية الملكية في ولاية جنوب أستراليا بأن خدمة الراديو الذي كانت تستعمله خدمة الأطباء الجوية من شأنه أيضاً أن يساعد الأطفال في التحدث مع مدرسيهم. وبدأت خدمة أليس سبرينجز (Alice Springs) بإذاعة هذه الدروس المرسلة المستقبلة في عام ١٩٤٨، ثم تأسست مدرسة الأثير رسمياً خلال بضع سنوات لاحقة. وساعدت التجربة الأسترالية العديد من الدول الأخرى في وضع برامجهم المشابهة الخاصة.

تم استبدال جهاز الراديو ذو الدواسة القديم الآن بأجهزة استقبال عالية التردد ويتم الآن استبداله بالإنترنت. وتواصل خدمة الأطباء الجوية الملكية الأسترالية ومدرسة الأثير خدمة الناس في المناطق النائية من البلاد وإفادتهم.

المواطنة الأسترالية

تشكلت الهوية الأسترالية من عناصر عدة، منها تراث السكان الأصليين وثقافتهم ومؤسساتنا البريطانية وتنوع شعبنا وتاريخنا، والقيم التي نعيش حياتنا اليومية وفقها، وأنماط معيشتنا والأستراليين البارزين الذين يحظون بتقديرنا.

الفصل ٦ المعنون قصتنا الأسترالية تلقي نظرة على تاريخنا. يسلط الضوء على القضايا المتعلقة بالماضي الاستعماري لأستراليا، والظروف الأخيرة والحالية لشعوب السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس. تتضمن القصة أيضًا أصول المجتمع الأسترالي المتنوع والمتعدد ثقافيا وطبيعته والتحديات التي واجهته والتي صمدنا في وجهها معًا كأمة، كالحروب مثلا.

يتناول الجزء المتبقي من هذا الفصل بعض أنماط معيشتنا والأشخاص الذين يحظون بإعجابنا.

الرياضة والاستجمام

يحب العديد من الأستراليين الرياضة وأنجز الرياضيون منهم نتائجاً مثيرة للإعجاب على المستوى الدولي.

وكانت الرياضة عبر تاريخنا سمة الشعب الأسترالي والعامل الموحد لنا. فمنذ أيام الاستيطان الأولى وفرَّت الرياضة مهرباً من الواقع المر للحياة القاسية. وحتى أثناء الحرب كان أفراد قوات الدفاع الأسترالية ينظمون مسابقات رياضية للترويح عن ضغوط المعارك.

وتقدم الرياضة أيضاً أرضية مشتركة تسمح لكل من اللاعبين والمشاهدين على الشعور بأنهم جزء من أمر يهم المجتمع الأسترالي. يعد السكان الأصليون وسكان جزر مضيق توريس والمهاجرون الأستراليون من بين أنجح الرياضيين في البلاد.

يشارك العديد من الأستراليين في الفرق الرياضية، ومن الرياضات التي تتمتع بشعبية كبيرة في أستراليا ألعاب الكرة مثل كرة القدم (football) ودوري الرجبي واتحاد الرجبي ولعبة قواعد كرة القدم الأسترالية الفريدة (Aussie Rules) سواء أكان ذلك من حيث المشاركة فيها أو مشاهدتها. وتعتبر السباحة والتنس والألعاب الرياضية والغولف وركوب الدراجات الهوائية والتنزه على الأقدام وسط الغابات وركوب الأمواج والتزلج على الجليد من النشاطات الاستجمام الشائعة أيضًا.

وتفتخر أستراليا بشكل خاص بنجاحها الدولي في رياضة الكريكت. فالفرق الأسترالية والإنجليزية كانت تتنافس بشدة على هذه اللعبة من أواخر القرن التاسع عشر.

كأس ملبورن هو "السباق الذي يوقف الوطن" وهو واحد من أكبر سباقات الخيول في العالم، وقد بدأ في عام ١٨٦١. ويقام كأس ملبورن في الثلاثاء الأول من نوفمبر/تشرين الثاني، وقد أصبح عطلة رسمية في فيكتوريا منذ عام ١٨٧٧.

Sir Donald Bradman (١٩٠٨–٢٠٠١)

السير دونالد برادمان (Sir Donald Bradman)، أحد أعظم ضارب كرة في لعبة الكريكت في التاريخ، هو أسطورة من أساطير الرياضة في أستراليا. نشأ في مدينة بورال (Bowral) في ولاية نيو ساوث ويلز. ولعب أول مباراة له في الفريق الأسترالي عام ١٩٢٨.

وكان سريع الحركة بشكل عجيب. وأثناء أول جولة له في إنجلترا عام ١٩٣٠ حطم برادمان تقريباً كل الأرقام القياسية لضرب الكرة. وصار أسطورة أسترالية عند بلوغه سن الحادية والعشرين. وفي جولته الأخيرة عام ١٩٤٨ عرف فريقه باسم "الذين لا يقهرون" (The Invincibles) لأنهم لم يفقدوا ولا مباراة واحدة لعبوها ضد إنجلترا.

الفنون

تتمتع أستراليا بمجال فني نابض بالحيوية يشمل التقاليد الثقافية للشعوب الأصلية وسكان جزر مضيق توريس. ويحظى الفنانون البصريون والممثلون الأستراليون، بما في ذلك الأفلام والفنون والمسرح والموسيقى والرقص، باستحسان واسع النطاق في أستراليا وخارجها.

الأدب

لدى أستراليا تقليداً أدبياً قوياً بدأ مع سرد سكانها الأصليين وسكان جزر مضيق توريس للحكايات واستمر في القصص الشفهية للمحكوم عليهم الذين وصلوا في أواخر القرن الثامن عشر.

الكثير من الكتابات الأسترالية المبكرة يتناول الأحراش وصعوبات الحياة في مثل هذه البيئة القاسية. ونظم شعراء من أمثال هنري لوسون (Henry Lawson) ومايلز فرانكلين (Miles Franklin) قصائد وقصص عن الأحراش وعن طريقة الحياة الأسترالية.

وحصل روائي أسترالي هو باتريك وايت (Patrick White) على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٧٣. ومن ضمن الكتاب الأستراليين المشهورين بيتر كاري (Peter Carey)، كولين ماكولوغ (Colleen McCullough)، وسالي مورغان (Sally Morgan)، وتيم وينتون (Tim Winton)، وتوم كينيللي (Tom Keneally)، وبريس كورتيناي (Bryce Courtenay).

Judith Wright (١٩١٥–٢٠٠٠)

كانت جوديث رايت (Judith Wright) شاعرة فذة ونشطة في مجال الحفاظ على البيئة وحقوق السكان الأصليين. فقد عبرت عن عشقها لأستراليا وشعبها في أشعارها، وفازت بالعديد من الجوائز، منها جائزة الموسوعة البريطانية للأدب ووسام الملكة الذهبي للشعر. وكانت أيضًا عضوًا في اللجنة الأسترالية للحفاظ على البيئة ولجنة المعاهدة مع السكان الأصليين.

يتذكر الناس جوديث رايت لمهارتها في كتابة الشعر ولتطويرها للأدب الأسترالي، وأيضا لترويجها للإصلاح الاجتماعي والبيئي.

المسرح والسينما

تحظى المسرحيات والأفلام ومخرجوها الأستراليون بالاحترام في أستراليا وفي الخارج. وحصل ممثلون أستراليون من أمثال كايت بلانشيت (Cate Blanchett) وجيفري روش (Geoffrey Rush) ونيكول كيدمان (Nicole Kidman) وهيو جاكمان (Hugh Jackman) ومخرجين من أمثال بيتر وايز (Peter Weir) و باز لورمان (Baz Luhrmann)، على العديد من الجوائز العالمية لتميز أعمالهم السينمائية.

الفن البصري

من أكثر الأعمال الفنية البصرية الأسترالية شهرة اللوحات الرمزية للسكان الأصليين ولوحات للأحراش الأسترالية رسمها فنانو القرن التاسع عشر من أمثال توم روبرتس (Tom Roberts) وفريدريك ماكوبين (Frederick) وأرثر ستريتون (Arthur Streeton). وصوَّر الفنانان رسل داريسديل (Russell Drysdale) وسيدني نولان (Sidney Nolan) في منتصف القرن العشرين قساوة المناطق النائية بألوان صارخة. وفي الآونة الأخيرة اكتسب الفنان بريت ويتلي (Brett Whiteley) تأييداً عالمياً لأسلوبه الفريد الزاهي. يزداد الطلب في كل من أستراليا والخارج على أعمال الفنانين من السكان الأصليين، بمن فيهم ألبرت ناماجيرا (Albert Namatjira)، إميلي كامي كنغواريي (Emily Kame Kngwarreye)، غلوريا بيتياري (Gloria Petyarre)، روفر توماس (Rover Thomas) وكليفورد بوسوم تجابالتجاري (Clifford Possum Tjapaltjarri).

الموسيقى والرقص

إلا أن النغم الموسيقي الأسترالي الذي يتم التعرف عليه فورا هو صوت الديجيريدو (didgeridoo) وهي آلة نفخ موسيقية عتيقة لدى السكان الأصليين.

اعتنق الأستراليون كافة مجالات الموسيقى وبرعوا فيها ونالوا اعترافا دوليا لمساهماتهم في الموسيقى الكلاسيكية والريفية وموسيقى الروك.

من بين فناني الموسيقى الأستراليين المشهورين كايلي مينوج (Kylie Minogue) وجيمي بارنز (Jimmy Barnes) وبول كيلي (Paul Kelly) وأوليفيا نيوتن جون (Olivia Newton-John) وجون فارنهام (John Farnham) ونيك كايف (Nick Cave) والفنانين من السكان الأصليين أرشي روتش (Archie Roach) وغورومول (Gurrumul) وجيسيكا موبوي (Jessica Mauboy). كما وللفرق الأسترالية من أمثال أي سي / دي سي (AC/DC) وإينكسس (INXS) معجبين حول العالم.

وازدهر فن الرقص الأسترالي نتيجة جهود الراقصين الكبار وواضعي ألحان الرقص من أمثال السير روبرت هيلبمان (Sir Robert Helpmann) وميريل تانكارد (Meryl Tankard) وستيفن بيج (Stephen Page) ولي كونكسين (Li Cunxin). بانغارا (Bangarra) فرقة رقص للسكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس تحظى بشهرة واسعة على الصعيد الوطني وحول العالم لأسلوبها المميز في الرقص والمقاطع الصوتية والموسيقى والتصميم.

الإنجازات والاختراعات العلمية

يتميز الأستراليون بسجل حافل من الإنجازات العلمية في مجالات الطب والتكنولوجيا والزراعة والتعدين والصناعة.

حصل عدد من أستراليين على جوائز نوبل للاكتشافات العلمية والطبية.

كما حصل من لهم إنجازات علمية أيضا على جوائز مواطن العام الأسترالي. ونالت هذه الجائزة عام ٢٠٠٥ البروفسورة فيونا وود (Professor Fiona Wood) التي طورت جلداً صناعياً يرش ببخاخ على ضحايا الحريق. وفي عام ٢٠٠٦ نال الجائزة البروفسور إيان فرايزر (Professor Ian Frazer) الذي طور مصل ضد سرطان الرحم. ونال البروفسور تيم فلانيري (Professor Tim Flannery)، عالم البيئة الرائد، الجائزة عام ٢٠٠٧.

هاجر كل من البروفسورة وود (Professor Wood) والبروفسور فرايز (Professor Frazer) إلى أستراليا من بريطانيا، أما شريك البروفسور فريزر (Professor Frazer) في الاختراع، الدكتور جيان شو (Dr Jian Zhou)، فقد هاجر من الصين وأصبح مواطناً أسترالياً.

الدكتورة فيونا وود (Fiona Wood) الحاصلة على وسام أستراليا بمرتبة عضو (مواليد عام ١٩٥٨)

الدكتورة وود هي إحدى الجراحين والباحثين الأكثر ابتكارًا وتحظى باحترام كبير في أستراليا. وهي جراحّة تجميل وترميم ذات مهارات عالية وأخصائية حروق رائدة عالميًا، وهي أيضًا رائدة في مجال البحوث والتطوير التكنولوجي في طب الحروق.

بعد عملها مع ضحايا تفجيرات بالي عام ٢٠٠٢، مُنحت الدكتورة وود وسام الشرف الأسترالي بمرتبة عضو في عام ٢٠٠٣. تم الاعتراف بمساهمتها في عناية الحروق عندما نالت لقب أسترالية العام في ٢٠٠٥.

Professor Fred Hollows (١٩٢٩–١٩٩٣)

كان البروفسور فريد هالوز (Fred Hollows) أخصائي عيون متحمس أعاد النظر إلى أكثر من مليون شخص في أستراليا والدول النامية. ولد فريد هالوز في نيو زيلندة وفي عام ١٩٦٥ هاجر إلى أستراليا حيث أصبح فيما بعد مديراً لقسم العيون في مستشفى بسيدني.

وكان شديد الإيمان بالمساواة لكل الناس وساعد في إنشاء أول خدمة طبية لسكان الأصليين، والتي يوجد الآن العديد منها في جميع أنحاء أستراليا.

ومع حلول عام ١٩٨٠ كان فريد هالوز يطوف العالم ليساعد على تأسيس برامج لصحة العيون في الدول النامية. وأصبح مواطناً أستراليا في أبريل/نيسان ١٩٨٩.

يستمر عمل الخير الذي قام به بروفيسور هالوز من خلال مؤسسة فريد هالوز (Fred Hollows Foundation).

أستراليي العام

منذ عام ١٩٦٠ يتم من خلال برنامج "جوائز أستراليي العام" الاحتفاء بإنجازات ومساهمات الأستراليين الرواد. ويمكن أن يرشح أي شخص أستراليا من كافة المجالات لنيل الجائزة.

والحاصلين على الجائزة هم أشخاص تميزوا في عملهم وخدموا الأمة. فهم يلهموننا ويتحدوننا لتقديم مساهمتنا الشخصية في بناء أستراليا أفضل.

وتشمل الجوائز جائزة أستراليي العام الشاب، وأستراليي العام المسن، وبطل أستراليا المحلي.

هناك قائمة بالفائزين الحاليين والسابقين للجائزة على موقع www.australianoftheyear.org.au

الدكتور جيمس مويك الحاصل على وسام أستراليا برتبة عضو

جراح عيون ورائد في الوقاية من الإصابة بالعمى
أستراليي العام ٢٠٢٠

الدكتور مويك هو أحد مؤسسي الجمعية الخيرية "البصر للجميع" التي تهدف إلى القضاء على العمى من خلال البحث والتعليم والبنية التحتية وتدريب الزملاء في البلدان الشريكة.

يعتقد الدكتور مويك أن العمى قضية تتعلق بحقوق الإنسان ويعمل على خلق عالم يبصر فيه الجميع.

البروفسورة ميشيل سيمونز (Michelle Simmons) (مواليد عام ١٩٦٧)

بروفسورة في مجال فيزياء الكم
أستراليي العام ٢٠١٨

البروفيسورة سيمونز رائدة في المجالات الإلكترونية الذرية والحوسبة الكمومية. وفي طليعة ما تسميه "سباق الفضاء في عصر الحوسبة"، تسعى البروفسورة سيمونز إلى بناء جهاز حاسوب كمومي قادر على حل المشاكل في دقائق والتي كانت لولا ذلك الجهاز ستستغرق آلاف السنين. مثل هذا الاكتشاف لديه القدرة على إحداث ثورة في تصميم الأدوية والتنبؤ بالطقس والمركبات ذاتية القيادة والذكاء الاصطناعي وأكثر من ذلك.

في عام ٢٠١٨، نالت البروفيسورة سيمونز لقب أستراليي العام لعملها وتفانيها في علم المعلومات الكمومية. وفي عام ٢٠١٩، تم منحها وسام الشرف الأسترالي برتبة ضابطة تقديراً لخدمتها المتميزة في تعليم العلوم باعتبارها رائدة في مجال الإلكترونيات الكمومية والذرية وكمثال يحتذى به.

العملة الأسترالية

تبين الرسوم التوضيحية على عملاتنا أشخاص ورموز مهمة بالنسبة لأستراليا.

الأفراد الذين تم اختيار صورهم لتطبع على العملات هم أشخاص ذوي مبادرات ومواهب كبيرة في مجال الإصلاح الاجتماعي، العلوم، السياسة، الإنجازات العسكرية والفنون.

الملكة اليزابيث الثانية Queen Elizabeth II، (١٩٢٦–٢٠٢٢)

كانت الملكة إليزابيث الثانية هي رئيسة دولة أستراليا. وكانت ملكة أستراليا والمملكة المتحدة. وكان لها حضور قوي ومستقر طوال فترة حكمها الطويل الذي يتمتع بالشعبية.

مبنى البرلمان وفسيفساء الباحة الأمامية

استندت خطة مبنى البرلمان إلى خطة تصميم المناظر الطبيعية التي قدمتها هيئة إنشاء مبنى البرلمان. وتعتمد فسيفساء الباحة الأمامية على لوحة للصحراء الوسطى على غرار النقاط رسمها مايكل نيلسون جاجامارا (Michael Nelson Jagamara) وعنوانها "أحلام البوسوم ووالابي".

السيدة ماري غيلمور (١٨٦٥–١٩٦٢) (Mary Gilmore)

السيدة ماري غيلمور كانت مؤلفة وصحفية وشاعرة بالإضافة إلى إدارتها حملات للإصلاح الاجتماعي. ونتذكرها اليوم لكتاباتها ودفاعها عن النساء والفقراء والسكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس.

أي بي "باجو" باترسون (١٨٦٤–١٩٤١) (AB 'Banjo' Paterson)

أندرو بارتون باترسون كان شاعرا وكاتب أغاني وصحفيا. وكان يكتب تحت الاسم المستعار "باجو" باترسون ونتذكره على وجه الخصوص لكتابته كلمات "ماتيلدا التي ترقص الفالس "Waltzing Matilda" وهي أشهر أغنية شعبية في أستراليا.

القس جون فلين (١٨٨٠–١٩٥١) (John Flynn)

أنشأ القس جون فلين أول خدمة طبية جوية، هي خدمة الأطباء الجوية الملكية الأسترالية. ونتذكره لإنقاذه حياة الكثيرين بجلبه الخدمات الطبية إلى المناطق النائية في أستراليا.

ماري ريبي (١٧٧٧–١٨٥٥) (Mary Reibey)

ماري رايبي كانت سيدة أعمال رائدة في مستعمرة نيو ساوث ويلز. وكانت قد وصلت إليها فتاة مراهقة محكوم عليها وأصبحت من القادة المحترمين في المجتمع.

إيديث كوان (١٨٦١–١٩٣٢) (Edith Cowan)

إيديث كووان كانت عاملة اجتماعية وسياسية ومنادية بحقوق النساء. وهي أول امرأة تم انتخابها كنائبة في البرلمان الأسترالي.

ديفيد أونايبون (١٨٧٢–١٩٦٧) (David Unaipon)

ديفيد أونايبون كان كاتباً وخطيباً ومخترعاً. ونتذكره لمساهمته في العلوم والأدب وتحسينه لأوضاع السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس.

السير جون موناش (١٨٦٥–١٩٣١) (John Monash)

لسير جون موناش كان مهندساً وإدارياً وواحداً من أعظم القادة العسكريين في أستراليا. ونحن نتذكره لقدراته القيادية وذكائه وفصاحة لسانه.

السيدة نيللي ميلبا (١٨٦١–١٩٣١) (Nellie Melba)

السيدة نيللي ميلبا كانت مغنية أوبرالية مشهورة عالمياً. عرفت حول العالم بلقب "ملكة الأغنية" وكانت أول مغنية أسترالية تشتهر على مستوى العالم.

الأعياد والاحتفالات الوطنية

تعكس العطلات الوطنية في أستراليا الاحتفالات والأحداث الكبرى في تاريخنا منذ حقبة الاستيطان الأوروبي.

التواريخ الثابتة

- **يوم رأس السنة ١ يناير/كانون الثاني** يحتفل ببدء العام الجديد.
- **العيد الوطني لأستراليا ٢٦ يناير/كانون الثاني** هو وقت للتأمل في معنى أن تكون أستراليا، للاحتفال بأستراليا المعاصرة والاعتراف بتاريخنا المشترك. يصادف التاريخ الذكرى السنوية لوصول الأسطول الأول إلى خليج سيدني عام ١٧٨٨.
- **يصادف يوم الأنزاك (AnzacDay) في ٢٥ أبريل/نيسان** الذكرى السنوية لنزول فيلق القوات الأسترالية والنيوزيلندية (ANZAC) في غاليبولي أثناء الحرب العالمية الأولى. وهو يوم مهيب تتذكر فيه تضحيات كل الأستراليين الذين قضوا في الحروب والصراعات وعمليات حفظ السلام. كما نكرم شجاعة والتزام كل الجنود من الرجال والنساء ونتأمل في معاني الحرب المختلفة.
- **عيد الميلاد المجيد ٢٥ ديسمبر/كانون الأول يوم لتبادل** الهدايا أساسه الاحتفال المسيحي لميلاد السيد المسيح.
- **عيد الهدايا ٢٦ ديسمبر/كانون** الأول جزء من احتفالات عيد الميلاد المجيد.

تواريخ متغيرة

- **عيد العمال أو الاحتفال بيوم العمل** المكون من ثمان ساعات الاحتفال بكسب العمال الأستراليين حق العمل لثمان ساعات فقط وهو أول مكسب من نوعه في العالم.
- **عيد الفصح** إحياء ذكرى موت المسيح وقيامته في الديانة المسيحية.
- **عيد ميلاد الملك** يحتفل بميلاد رئيس دولة أستراليا، الملك تشارلز الثالث King Charless III. يقام الاحتفال في يوم الاثنين الثاني من شهر يونيو/حزيران في كل الولايات والمقاطعات ما عدا ولاية غرب أستراليا وكوينزلاند.

عطلات رسمية أخرى

هناك عطلات رسمية أخرى في الولايات والمقاطعات والمدن المختلفة. فمقاطعة العاصمة الأسترالية على سبيل المثال تحتفل بيوم كانبرا وولاية جنوب أستراليا بيوم المتطوعين وولاية غرب أستراليا بيوم التأسيس.

تواريخ مهمة أخرى (ليست أيام العطل الرسمية)

- **يقام أسبوع التناغم** في الأسبوع المتضمن للحادي والعشرين من شهر مارس/أذار احتفالا بتنوعنا الثقافي.
- **ويقام يوم المواطنة الأسترالية في ١٧ سبتمبر/أيلول** للاحتفال بميثاقنا المشترك الذي تمثله المواطنة الأسترالية حيث نتأمل خلاله الدور الذي نلعبه في تشكيل مستقبل بلادنا.
- **أما أسبوع المصالحة الوطنية الذي يقام من ٢٧ مايو/أيار** إلى ٣ يونيو/حزيران فهو أسبوع نسعى فيه نحو دولة أكثر عدلا ومساواة من خلال الدفاع عن الوحدة والاحترام المتبادل.

الشعب الأسترالي

أستراليا هي واحدة من أكثر المجتمعات تنوعا في العالم. يشكل السكان الأصليون وسكان جزر مضيق توريس ثلاثة بالمائة من مجمل السكان. أكثر من ربع المقيمين في أستراليا ولدوا خارج البلاد، وهاجروا إليها من ٢٠٠ دولة مختلفة. وبسبب التنوع السكاني تمتلك أستراليا ثروة من مختلف اللغات والمعتقدات والتقاليد والثقافات.

بصفتها عضوا في كومنولث الأمم، لا تزال أستراليا تتمتع بعلاقات وثيقة مع المملكة المتحدة.

ويفخر الشعب الأسترالي بمواطنته الأسترالية التي تشكل رابطًا موحدًا مهمًا لمجتمعنا المتنوع. يتم الاحتفال بيوم المواطنة الأسترالية في ١٧ سبتمبر/أيلول من كل عام، وهو يوم يتأمل خلاله جميع الأستراليين في الدور الذي نلعبه في بناء أمتنا وتشكيل مستقبل بلادنا.

الاقتصاد الأسترالي

لدى أستراليا اقتصاد مستقر وتنافسي، وتقدر القوى العاملة الماهرة والنشطة. وتعتبر نوعية المعيشة التي يتمتع بها الشعب الأسترالي واحدة من أعلى مستويات المعيشة في العالم.

ديك سميث Dick Smith (ولد عام ١٩٤٤)

ديك سميث رجل أعمال أسترالي ومغامر وفاعل خير. وقد حصل على ثروته الأولى من شركة الإلكترونيات التي يمتلكها واستخدم ثروته هذه في تطوير أستراليا. فأنشأ شركة أطعمة تستعمل المنتجات والقوى العاملة الأسترالية فقط، واستثمر ملايين الدولارات لمساعدة شركات أخرى على البقاء مملوكة لأستراليين.

وقد نال لقب أسترالي العام في ١٩٨٦ وفاز بجائزة للتقدم التقني والحفاظ على البيئة. وكان أول شخص قطع القارة الأسترالية وبحر تاسمان في منطاد. وهو مشهور بروح المغامرة ونجاحه في الأعمال التجارية ووطنيته.

السوق

المؤسسات الأسترالية المالية المستقرة والحديثة ولوائحها الضريبية والنظم التجارية تضفي على النشاط التجاري سمة الموثوقية. وينتج قطاع الخدمات الذي يشمل السياحة والتعليم والخدمات المالية قدرًا كبيرًا من الناتج المحلي الإجمالي في أستراليا.

الاستقرار الاقتصادي لأستراليا يجعلها وجهة مغرية للاستثمارات. وتعتبر سوق المال الأسترالية واحدة من الأكبر في منطقة أسيا والمحيط الهادي بعد اليابان.

التجارة

أكبر شركاء أستراليا التجاريين هم الصين واليابان والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وسنغافورة والهند ونيوزيلندا والمملكة المتحدة. صادرات أستراليا الرئيسية هي الفحم وخام الحديد والغاز الطبيعي وخدمات التعليم والسياحة. الاقتصاد منفتح والتجارة تظل مساهمًا دائماً حيوياً في الازدهار الاقتصادي لأستراليا.

التعدين

أستراليا غنية بالموارد الطبيعية مثل الفحم والنحاس والغاز الطبيعي السائل والرمال المعدنية. والطلب على هذه الموارد مرتفع في جميع أنحاء العالم.

أستراليا كعضو في المنظومة الدولية

أستراليا فخورة بدورها كعضو في المنظومة الدولية، وذلك يتضح من خلال مساعدة الأستراليين لمن هم أقل حظاً في مختلف أرجاء العالم.

المعونات الدولية والجهود الإنسانية

يدعم برنامج المعونات الدولية التابع للحكومة الأسترالية الدول النامية لتقليل مستوى الفقر فيها والوصول بها إلى تنمية مستدامة. يتم تقديم هذا الدعم في المنطقة وحول العالم من خلال مد يد المساعدة للأفراد والحكومات.

يبدي الأستراليون كرماً بالغاً عند وقوع كوارث في بلادنا أو بالخارج، كما أننا نتبرع بانتظام للدول التي تعاني من مشكلات مستمرة من خلال التبرعات الشخصية وبرنامج المساعدات الأسترالي.

حاز الدكتور ريتشارد هاريس والدكتور كريج تشالن في عام ٢٠١٨ على ثاني أعلى وسام أسترالي للشجاعة وهو وسام نجمة الشجاعة، إلى جانب وسام الشرف الأسترالي برتبة فارس (OAM)، لجهودهم في إنقاذ إثني عشر مراهقًا في فريق كرة القدم ومدربهم من داخل الكهوف المغمورة بمياه السيول في تايلاند.

المشاركة النشطة في المنابر الدولية

أستراليا عضو نشط في الأمم المتحدة منذ نشأة المنظمة عام ١٩٤٥. تقدم أستراليا الحماية لمن تم تعريفهم كلاجئين ضمن اتفاقية الأمم المتحدة للاجئين لعام ١٩٥١. وتساهم أيضاً في جهود الأمم المتحدة لحفظ السلام والاستجابات الإنسانية والطارئة في الدول النامية، ولها نشاط قوي في اليونسكو.

وفي عام ١٩٧١ أصبحت أستراليا عضواً كاملاً في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، وتهدف هذه المنظمة إلى تحسين الظروف الاقتصادية والرفاه الاجتماعي للأفراد، وتهدف في نفس الوقت إلى توسيع التجارة الدولية.

تدعم أستراليا بشدة التعاون الحميم في منطقة آسيا والمحيط الهادي، وهي عضو نشط في منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (Asia-Pacific Economic Cooperation) وقمة شرق آسيا (East Asia Summit) ومنتدى جزر المحيط الهادي (Pacific Islands Forum). وهي شريك حوار في اتحاد شعوب جنوب شرق آسيا (Association of Southeast Asian Nations) وتشارك في منتداه الإقليمي.

الدكتورة كاثرين هاملين الحاصلة على وسام أستراليا برتبة رفيق Catherine Hamlin AC (مواليد عام ١٩٢٤—٢٠٢٠)

كانت الدكتورة كاثرين هاملين Catherine Hamlin أخصائية أمراض النساء اشتهرت بإنقاذها حياة العديد من النساء الأثيوبيات الشابات من المعاناة الدائمة. ومنذ عام ١٩٥٩، عملت الدكتورة هاملين في أديس أبابا عاصمة أثيوبيا على مساعدة النساء اللاتي يعانين من إصابة أثناء الولادة تعرف باسم الناسور البولي. ولا يستطيع النسوة المصابات بهذا الناسور التحكم في وظائفهن البدنية وبالتالي يتم نبذهن من المجتمع.

قامت الدكتورة هاملين وزوجها بتأسيس مستشفى الناسور في أديس أبابا. وكانت نتيجة جهودهما أن آلاف النساء تمكن من العودة إلى منازلهن وممارسة حياة صحية كاملة.

مُنحت الدكتورة هاملين وسام الشرف الأسترالي برتبة الرفيق عام ١٩٩٥، وهو أسمى وسام في أستراليا.

أستراليون مكرمون بجوائز نوبل

تشتهر أستراليا ببحوثها العلمية والطبية، وقد نال الأستراليون التاليون جائزة نوبل في هذه المجالات.

- البروفسور وليم براغ (William Bragg) (١٨٦٢–١٩٤٢) ولورنس براغ (Lawrence Bragg) (١٨٩٠–١٩٧١) عالما فيزياء.
  حصل وليم براغ (الأب) ولورنس براغ (الابن) على جائزة نوبل في الفيزياء مناصفة عام ١٩١٥ نظراً لخدماتهما في تحليل الهيكل الحبيبي بواسطة الأشعة السينية."
- السير هوارد ولتر فلوري (Sir Howard Walter Florey) (١٨٩٨–١٩٦٨) أخصائي علم الأمراض.
  ولد هوارد فلوري في أديلايد بولاية جنوب أستراليا، وحصل على جائزة نوبل في علم الوظائف أو الطب (مشاركة) عام ١٩٤٥ لاكتشاف البنسيلين وأثاره الشافية على مختلف الأمراض المعدية".
- السير فرانك ماكفارلين بيرنت (Sir Frank Macfarlane Burnet) (١٨٩٩–١٩٨٥) عالم طب وأحياء.
  ولد فرانك بيرنت في فيكتوريا، وحصل على جائزة نوبل في علم الوظائف أو الطب (مشاركة) عام ١٩٦٠ لاكتشافه التحمل المناعي المكتسب".
- السير جون كارو إكليز (Sir John Carew Eccles) (١٩٠٣–١٩٩٧) أخصائي علم الوظائف.
  ولد جون إكليز في ملبورن وحصل على جائزة نوبل في علم الوظائف أو الطب (مشاركة) عام ١٩٦٣ "لاكتشافات تتعلق بالآليات الأيونية المرتبطة بالاثارة والكبت في الأجزاء المحيطية والمركزية لغشاء الخلية العصبية".
- ولد سير برنارد كاتز (١٩١١–٢٠٠٣) وهو طبيب وعالم في الفيزياء الحيوية في ألمانيا.
  وأصبح مواطنًا أستراليًا عام ١٩٤١. وحصل على جائزة نوبل في علم وظائف الأعضاء أو الطب في عام ١٩٧٠ لقاء "الاكتشافات المتعلقة بالمرسلات الخلطية في الأطراف العصبية وآلية تخزينها وإطلاقها وتعطيلها".
- البروفسور جون وارکب كورنفورث (John Warcup Cornforth) (١٩١٧–٢٠٠٧) عالم كيمياء.
  ولد جون كورنفورث في سيدني وحصل على جائزة نوبل في الكيمياء (مشاركة) عام ١٩٧٥ "نتيجة عمله في الكيمياء التأطيرية للتفاعلات التي تحفزها الإنزيمات".
- البروفسور بيتر دوهرتي (Professor Peter Doherty) (ولد عام ١٩٤٠) أخصائي علم المناعة.
  ولد بيتر دوهرتي في كوينزلاند وحصل على جائزة نوبل في علم الوظائف أو الطب (مشاركة) عام ١٩٩٦ "لاكتشافاته المتعلقة بمحدودية الدفاع المناعي الذي تسهله الخلية".
- البروفسور بيري مارشال (Professor Barry Marshall) (ولد عام ١٩٥١) أخصائي أمراض الجهاز الهضمي والدكتور روبين وارن (Doctor Robin Warren) (ولد عام ١٩٣٧) أخصائي علم الأمراض.
  حصل بيري مارشال وروبين وارن على جائزة نوبل في علم الوظائف أو الطب عام ٢٠٠٥ "لاكتشافهما بكتيريا ودورها في تقرح المعدة والتهابات القناة الهضمية".
- البروفسورة إليزابيث هيلين بلاكبيرن (Elizabeth Helen Blackburn) (ولدت عام ١٩٤٨) عالمة أحياء.
  ولدت إليزابيث بلاكبيرن في هوبارت وحصلت على جائزة نوبل في علم الوظائف أو الطب (مشاركة) عام ٢٠٠٩ "لاكتشافها كيفية حماية انزيمات التيلوميرز والتيلوميراز للكروموسومات".
- عالم الفلك البروفيسور بريان شميت (مواليد ١٩٦٧).
  حصل بريان شميت على جائزة نوبل (مشاركة) في الفيزياء عام ٢٠١١ لقاء "اكتشاف التوسع المتسارع للكون من خلال رصد المستعرات الأعظمية البعيدة".

وحصل الأسترالي التالي على جائزة نوبل في الأدب.

- باتريك وايت (Patrick White) (١٩١٢–١٩٩٠) روائي وكاتب مسرحي.
  ولد باتريك وايت في لندن لأبوين أستراليين وحصل على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٧٣ "لكتبة نص ملحمي وسيكولوجي أدخل قارة جديدة في ميدان الأدب".

الفصل السادس

قصتنا الأسترالية

قصتنا الأسترالية

قام بتشكيل قصة أستراليا العديد من الأشخاص والأحداث.

السكان الأصليون وسكان جزر مضيق توريس

أول من استوطن أستراليا هم السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس الذين لديهم أقدم الثقافات والتقاليد المستمرة في العالم.

يشير علم الآثار إلى أن السكان الأصليون وصلوا إلى أستراليا منذ ما يتراوح بين ٦٥ ألف إلى ٤٠ ألف سنة، غير أنهم يعتقدون أن لهم دور محوري في قصص خلق هذه الأرض، وإن قصصهم عن الخليقة بدأت منذ فجر التاريخ.

لدى السكان الأصليون وسكان جزر مضيق توريس معتقداتهم وتقاليدهم العريقة التي لا يزالون يهتدون بها إلى يومنا هذا. ولهم ارتباط عميق بالأرض يعبرون عنها بالقصص والفنون والرقصات الخاصة بهم.

اللغات

كان السكان الأصليون وسكان جزر مضيق توريس يتحدثون ما يزيد على ٧٠٠ لغة ولهجة قبل الاستيطان البريطاني. ولا زال حوالي ١٠٠ من هذه اللغات يستعمل اليوم، على الرغم من أن أقل من عشرين لغة لا يزال يتم توريثها للأطفال. لذلك فإن التاريخ الشفهي للثقافات الأصلية له أهمية بالغة لأنه يحكي تاريخ الشعوب والأرض.

الحلم

فالحلم هو مصطلح غربي غالبًا ما يستخدم لوصف نظام للمعرفة والمعتقدات والممارسات التي يستدل بها السكان الأصليون في حياتهم.

يقوم الأباء والأجداد بسرد قصص الأحلام للأطفال. وتبين هذه القصص للأطفال كيف تشكلت أرضهم وصارت مأهولة، كما توفر القصص للأطفال دروسًا عملية قيمة، كأماكن إيجاد الطعام في الأحراش مثلاً.

وتسرد الموسيقى والأغاني والرقصات قصصاً من وقت الأحلام. ويشعر السكان الأصليون وسكان جزر مضيق توريس بارتباط عميق بأسلافهم أثناء ممارستهم الرقص والغناء.

الشكل الأصلي لفن السكان الأصليين هي نقوش أو رسومات على الصخر، أو تصاميم على الأرض. عادة قام سكان أستراليا الوسطى بعمل رسومات بالنقاط والدوائر والرموز الثقافية المحددة للتعبير عن الأرض وقصص حقبة الأحلام الأسطورية (Dreaming)، بينما رسم سكان المناطق الشمالية البشر والحيوانات والرموز والأرواح.

لا زال للحلم أهمية كبرى في حياة السكان الأصليين حتى اليوم.

فن السكان الأصليين في كاكادو

الأوروبيون الأوائل في أستراليا

الاستكشافات الأوربية المبكرة

في القرن السابع عشر، اكتشف المستكشفون الأوربيون أجزاءً مما أسموه "الأرض المجهولة في الجنوب" (Terra Australis Incognita). وفي عام ١٦٠٦ رسم الهولندي وليام يانشون (Williem Janszoon) خريطة الجانب الغربي من شبة جزيرة كيب يورك (Cape York Peninsula) الطرف الشمالي الأقصى من أستراليا. وفي نفس الفترة تقريبا أبحرت سفينة إسبانية بقيادة الكابتن لويز فائيز دي توريس (Luis Vaez de Torres) عبر المضيق إلى شمال أستراليا.

وفي أواخر القرن السابع عشر استكشف البحارة الهولنديون ساحل غرب أستراليا، وأطلقوا عليه اسم "هولندا الجديدة".

وفي عام ١٦٤٢، اكتشف أبيل تاسمان (Abel Tasman) ساحل أرض جديدة أسماها "أرض فان داميان" (تزمانيا الحالية)، ورسم خرائط ألاف الأميال من الساحل الأسترالي. وتبين خريطته غير المكتملة لهولندا الجديدة اعتقاده بأن الأرض تلتصق شمالاً ببابوا غينيا الجديدة.

كان وليام دامبير (William Dampier) أول رجل إنجليزي تطأ قدمه بر أستراليا. فرسا على الساحل الشمالي الغربي في عام ١٦٨٤، ونظرًا إلى مدى جفاف الأرض وغبرتها، أعتبرها غير صالحة للاستيطان أو التجارة.

خريطة أبيل تاسمان (Abel Tasman) لهولندا الجديدة، في عام ١٦٤٤

القبطان جيمس كوك (James Cook)

لم يستكشف الأوربيون الساحل الشرقي من أستراليا إلى حين وصول جيمس كوك الإنجليزي إليه عام ١٧٧٠. أرسلت الحكومة البريطانية كوك في رحلة استكشاف إلى جنوب المحيط الهادي، فرسم خريطة الساحل الشرقي، ورسا سفينته "إنديفور" (Endeavour) في خليج بوتاني (Botany Bay) جنوب مدينة سيدني الحالية. وأطلق جيمس كوك اسم نيو ساوث ويلز على هذه الأرض واستملكها للملك جورج الثالث (King George III).

ترحيل المحكوم عليهم

الفريد في تاريخ أستراليا هو أن المستوطنين الأوربيين الأوائل كانوا من المجرمين المحكوم عليهم. فبعد حصول الولايات المتحدة الأمريكية على الاستقلال لم يعد بوسع بريطانيا العظمى إرسال المحكوم عليهم إليها وأصبحت السجون البريطانية مزدحمة للغاية. وفي عام ١٧٨٦ قررت الحكومة البريطانية نقل بعض المحكوم عليهم إلى مستعمرة نيوساوث ويلز الجديدة.

أبحر الأسطول الأول من بريطانيا ووصل إلى خليج سيدني في عام ١٧٨٨

أول مستعمرة

كان أول حاكم لمستعمرة نيو ساوث ويلز هو القبطان آرثر فيليب (Arthur Phillip). وقد جلب ١١ سفينة بأمان من بريطانيا إلى الطرف الآخر من العالم، وقاد "الأسطول الأول" إلى خليج سيدني يوم ٢٦ يناير/كانون الثاني عام ١٧٨٨. ونحن نحتفل بعيد أستراليا الوطني (Australia Day) في ذكرى هذا اليوم من كل عام.

السنوات المبكرة من الاستيطان

كانت السنوات المبكرة من الاستيطان الاستعماري قاسية للغاية. ولما لاح شبح المجاعة حدد الحاكم فيليب حصصاً متساوية من الطعام لكل الناس، بما في ذلك نفسه وضباطه، فساعدت فطرته السليمة وتصميمه المستعمرة على اجتياز صعوبات هذه السنوات المبكرة.

عمل المحكوم عليهم بجدٍ في فترة الاستيطان المبكرة. ومنحت الحرية لأولئك الذين قضوا فتراتهم من الرجال والنساء، فانتقلوا إلى المجتمع المحلي للعمل وتكوين أسر.

فرص جديدة

كان معظم السكان الأوربيون الأوائل في أستراليا من الإنجليز والاسكتلنديين وسكان ويلز والأيرلنديين. ومع أن الاسكتلنديين وسكان ويلز والأيرلنديين كانوا يحاربون الإنجليز كثيراً، إلا أنه في أستراليا عاشت المجموعات الأربعة معاً وتعاونوا بشدة.

وبدأ المحكوم عليهم والمساجين السابقين في اكتشاف فرص جديدة في المستعمرة. وأسس بعض المحكوم عليهم السابقين مشاريع تجارية خاصة بهم وصاروا تجاراً، في حين نجح غيرهم في الزراعة والحرف وكأصحاب محلات تجارية وأصحاب حانات.

Caroline Chisholm (١٨٠٨–١٨٧٧)

كانت كارولين شيشولم Caroline Chisholm مصلحة اجتماعية رائدة حسنت من وضع النساء غير المتزوجات في المستعمرات الأولى. جاءت إلى أستراليا برفقة زوجها الضابط وأطفالهما الخمس في عام ١٨٣٨. وساعدت النساء المهاجرات المشردات في شوارع سيدني، فبنت ١٦ نزلاً لهن في المستعمرة خلال عدة سنوات.

عملت كارولين بجهد على تحسين حياة الركاب على متن السفن المسافرة إلى المستعمرات، كما رتبت لخطة اقتراض للفقراء المعدمين لكسر دائرة الاتكال والفقر.

واليوم يطلق اسم كارولين شيشولم على العديد من المدارس في أستراليا. وعرفت كارولين باسم "صديقة المهاجرين" ونتذكرها اليوم لجهوداتها الدائمة في مساعدة الغير على بدء حياة جديدة.

الحاكم ماكواري

أسوة بالحاكم فيليب، احتل الحاكم لاكلان ماكواري (Lachlan Macquarie) مكانة رفيعة في تاريخنا المبكر. وحكم مستعمرة نيو ساوث ويلز ما بين عامي ١٨١٠ و ١٨٢١، وطوَّرها إلى مستعمرة حرة بدلاً من مستعمرة للمحكوم عليهم. وحسن من الممارسات الزراعية وشيد طرقاً جديدة ومرافقاً عامة، كما شجع على استكشاف أستراليا.

واستثمر الحاكم ماكواري المال في التعليم واحترم حقوق المحكوم عليهم السابقين، وأعطي بعضهم مناصب قضاة ومسؤولين بالخدمة المدنية.

يكرم التاريخ الحاكم ماكواري للتغييرات الإيجابية التي قام بها في المستعمرة. وسميت جامعة ماكواري في نيو ساوث ويلز على اسمه.

تراث المحكوم عليهم

كان يعتقد أن منصب الحاكم يعطي للشخص الواحد سلطة أكبر من اللازم، فتم تعيين مجلس تشريعي لنيو ساوث ويلز عام ١٨٢٣ كجهاز استشاري للحاكم التالي وإصلاح المستعمرة.

توقفت بريطانيا العظمى عن إرسال المحكوم عليهم إلى نيو ساوث ويلز في عام ١٨٤٠، وإلى تزمانيا في عام ١٨٥٢ وإلى غرب أستراليا في ١٨٦٨. وبلغ مجموع المحكوم عليهم الذين تم ترحيلهم إلى أستراليا ١٦٠ ألف. بدأت الانقسامات بين المحكوم عليهم السابقين والمستوطنين تتلاشى تدريجياً. ومنذ خمسينات القرن التاسع عشر، نال سكان المستعمرات حكماً ذاتياً ورغبوا في بناء مجتمعات تنعم بالاحترام، وأصبح العديد من الأستراليين فخورين بتراثهم كمحكوم عليهم.

السكان الأصليون وسكان جزر مضيق توريس بعد الاستيطان الأوروبي

يقدر عدد السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس في أستراليا عند بدء الاستيطان الأوروبي في عام ١٧٨٨ ما بين ٧٥٠ ألف و ١,٤ مليون نسمة. ويشمل ذلك حوالي ٢٥٠ أمة منفردة وما يزيد على ٧٠٠ لغة.

ولم تبرم الحكومة البريطانية أية معاهدة مع السكان الأصليين عند بدء إقامة مستعمراتها في أستراليا. اعتقدت السلطات البريطانية بحقها الشرعي في احتلال الأرض.

امتلك السكان الأصليون وسكان جزر مضيق توريس اقتصاديات خاصة بهم، وارتباطًا قديمًا ودائمًا بالأرض، وبينما عاشوا في الماضي يحكمون أنفسهم أجبروا الآن على قبول قوانين الوافدين الجدد. لم تتم دعوة الوافدين الجدد وعموما لم يتم الترحيب بهم.

تغيرت حياة السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس بشكلٍ بالغٍ بوصول المستعمرين البريطانيين. عندما حاول المستعمرون فرض أنظمة اجتماعية واقتصادية ودينية جديدة أدى ذلك إلى فقدان الكثيرٍ من الأرواح والاستيلاء على الأراضي، وتم إدخال حيوانات ونباتات وأمراض جديدة.

صدرت تعليمات إلى الحكام الأوائل بعدم التعرض للسكان الأصليين ولكن المستوطنين البريطانيين نزحوا إلى أراضيهم وقتلوا العديد من السكان الأصليين. وعادة لم يعاقب القانون المستوطنين على ارتكاب مثل هذه الجرائم.

إلا أن بعض المستوطنين الأوربيين استطاعوا أن يتعايشوا بسلام مع السكان الأصليين، واستعان بعضهم بأفراد من السكان الأصليين للعمل في مزارع الغنم والماشية. عرض الحاكم ماكواري على السكان الأصليين أرضا ليزرعوها وأنشأ مدارس لأطفالهم، إلا أن قلة من السكان الأصليين رغبت في العيش على طريقة المستوطنين، ولم يرغبوا في خسارة تقاليدهم الثقافية.

قُتل العديد من السكان الأصليين في الصراع على الأرض. ومع أن العدد المحدد غير معروف، إلا أنه من المقدر أن مئات الآلاف من السكان الأصليين لقوا حتفهم. بل إن عدداً أكبر من السكان الأصليين قضوا بسبب الأمراض التي جلبها الأوروبيون إلى البلاد. وبلغ انخفاض عددهم مستوى كارثي.

الأحداث التاريخية الكبرى

استكشاف المناطق الداخلية

في نيو ساوث ويلز عانى المستوطنون الأوائل من مشقات بالغة. تعلم السكان الأصليون وسكان جزر مضيق توريس إدارة هذه البيئة الجافة والعيش فيها، غير أنهم عانوا هم أيضاً في أوقات الجفاف.

مثلت الجبال الزرقاء (Blue Mountains) التي تقع على مسافة ٥٠ كيلومترًا تقريبا غرب مدينة سيدني تحديا ضخما أمام مستكشفي الأراضي الداخلية الأوائل في سيدني. وفي عام ١٨١٣ قام ثلاثة رجال هم غريغوري بلاكسلاند (Gregory Blaxland) ووليام تشارلز ونتورث (William Charles Wentworth) ووليام لوسون (William Lawson) بعبور هذه الجبال. واليوم، لا تزال الطريق وخط السكة الحديدة عبر الجبال الزرقاء تتبع الطريق الذي سلكوه.

وجد المستكشفون على الجانب الآخر من الجبال سهولاً تصلح لرعي الغنم والماشية، وسرعان ما وصلوا إلى مناطق جافة وصحراوية.

وواجه المستكشفون الأوروبيون صعوبة في إيجاد الماء وحمل ما يكفي من الطعام للبقاء على قيد الحياة. واختفى المستكشف الألماني المولد لودفيغ لايكهاردت (Ludwig Leichhardt) أثناء محاولته عبور القارة من الشرق إلى الغرب عام ١٨٤٨.

وفي عام ١٨٦٠ بدأ روبرت أوهارا بورك (Robert O'Hara Burke) ووليام جون ويلز (William John Wills) رحلتهما من ملبورن لعبور أستراليا من الجنوب إلى الشمال، وقاموا بقيادة حملة استكشافية كبيرة. إلا أن عبورهما كان محفوفاً بالمصاعب. فلا بورك ولا ويلز كانا من ذوي الخبرة بالحياة في البراري. ومع أنهم حصلوا على مساعدة خبيرة من شعب ياندروانداً (Yandruwandha) المحلي إلا أن كلا المستكشفين لقيا حتفهما في طريق العودة. وبالرغم من أنهما فشلا في إكمال رحلتهما الاستكشافية، إلا أن قصة هم ستبقى ذكرى في الفن والأدب على أنها مثال مأساوي لقساوة بلادنا.

مستوطنون ورواد

كانت حياة المستوطنين صعبة حتى عندما كانوا ينعمون بأرض جيدة. فبعد فترات فيضان أو جفاف، قد يفقد المستوطنون مصادر رزقهم وكثيراً ما كان يتعين على المزارعين البدء من الصفر. إلا أن الناس كانوا يبدأون من جديد ويستمرون في الكفاح. يمثل مصطلح "المكافح الأسترالي" روح النضال والمرونة الأسترالية. ويتم تكريم الرواد لشجاعتهم أثناء هذه الفترات الصعبة، فالنساء كثيراً ما قمن بإدارة الأعمال التجارية أو المزارع في غياب الرجال أو وفاتهم.

بدأت روح الصحبة الأسترالية في تلك السنوات المبكرة القاسية. وكانت الصحبة قوية بين الرجال الذين كانوا ينتقلون عبر المناطق النائية لجز صوف الغنم أو إدارة المواشي، كما ساعد المستوطنون بعضهم البعض في الأوقات الصعبة. ولا زال هذا التقليد متبع كجزء من الحياة الأسترالية.

التهافت على الذهب

وصف اكتشاف الذهب في نيو ساوث ويلز في بداية عام ١٨٥١ باسم "الاكتشاف الذي غير ملامح الأمة". وبعدها بقليل اكتشف الذهب أيضاً في مستعمرة فيكتوريا المستقلة حديثًا.

وبنهاية عام ١٨٥٢، سافر حوالي ٩٠ ألف شخص إلى فيكتوريا من كافة أرجاء أستراليا والعالم بحثاً عن الذهب.

وتعتبر ثورة أوريكا (Eureka) لحظة ديمقراطية رائعة في تاريخ أستراليا. إذ كانت قوات الحكومة المسلحة تعامل الحفارين بطريقة قاسية جداً عند تحصيلهم لرسوم تراخيص الحفر بحثاً عن الذهب. وتجمع حوالي ١٠ آلاف شخص ببيكيري هيل (Bakery Hill) في بالارات (Ballarat) يوم ١١ نوفمبر/تشرين الثاني ١٨٥٤، لتبني دستور للحقوق الديمقراطية الأساسية، بما في ذلك إزالة تراخيص الذهب باهظة الثمن، والتصويت لمن يمثلهم في برلمان فيكتوريا.

وبعد ذلك، تم بناء سياج (Eureka Stockade) حول منجم أوريكا. ففي هذا الموقع حلف المنقبون على راية التمرد (التي زينها الصليب الجنوبي) بأنهم سيعاونون بعضهم البعض في القتال دفاعا عن حقوقهم وحرياتهم. فأرسل مسؤولو الحكومة بالعسكر لمهاجمة السياج في صباح ٣ ديسمبر/كانون الأول ١٨٥٤، وسرعان ما هزموا حفارو الذهب بعد معركة قصيرة وقتلوا حوالي ٣٠ منهم.

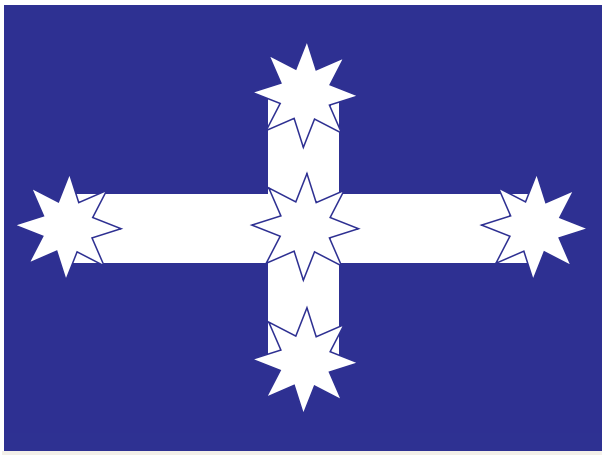

راية أوريكا

ولكن عند تقديم قادة التمرد للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى لم تقبل أية هيئة محلفين بإدانتهم. وقررت مفوضية ملكية بأن الحكومة كانت مخطئة فيما قامت به وتمت تلبية العديد من مطالب الحفارين، بما في ذلك رغبتهم في التمثيل السياسي. ولم يمض عام حتى صار قائد المتمردين بيتر ليلور (Peter Lalor) نائباً في برلمان فيكتوريا.

وعلى مر السنين صار تمرد أوريكا رمزاً للاحتجاج ولإيمان بتعادل الفرص.

غيرت حقبة التهافت على الذهب أستراليا بعدة طرق. فقد ارتفع إجمالي عدد السكان غير الأصليين في أستراليا أثناء سنوات التهافت على الذهب من حوالي ٤٣٠ ألف في ١٨٥١ إلى ١,٧ مليون نسمة في ١٨٧١. وتم بناء السكك الحديدية الأولى وأول خطوط التلغراف في خمسينيات القرن التاسع عشر للربط بين المجتمعات السكانية المتزايدة.

تم اكتشاف كميات كبيرة من الذهب في جميع المستعمرات ما عدا جنوب أستراليا. وازدهر الاقتصاد، وطغى تصدير الذهب على الصوف كأكثر صادرات أستراليا أهمية. وبحلول عام ١٨٩٠، كانت أستراليا تتمتع بأعلى مستويات المعيشة في العالم.

المستحلون والمزارعون

منذ بداية المستعمرات استولى أشخاص عرفوا بلقب "المستحلين" (squatters) على مساحات شاسعة من الأراضي كمزارع، واعتبروها ملكاً لهم بالرغم من أنهم لم يدفعوا ثمنها. وبعد انتهاء الموجات الأولى من التهافت على الذهب، صارعت الحكومة من أجل انتزاع الأرض من هؤلاء المستحلين.

ففي ستينيات القرن التاسع عشر أرادت الحكومة بيع أراضي المستحلين للعمال وأسرهم حتى يزرعونها، ولكن المستحلون حاولوا الاحتفاظ بأكبر قدر من الأراضي لأنفسهم.

وواجه المزارعون الجدد الذين كانت مزارعهم بعيدة عن الأسواق بيئة صعبة حتى تم بناء السكك الحديدية. كما أن فرص الحصول على رواتب مرتفعة في المدن دائماً ما جعلت العمل الشاق في الأرض مقابل أجر ضئيل أمراً غير جاذب.

وبدأ في جنوب أستراليا التقليد الأسترالي المتمثل في ابتكار وسائل لتسهيل الزراعة. فعلى سبيل المثال، سمح للمحراث النطناط في سبعينيات القرن التاسع عشر بتنظيف الأراضي الوعرة بسهولة لزراعتها بالمحاصيل.

الهجرة في القرن التاسع عشر

كانت المجموعات الرئيسية في المستعمرات في بداية القرن التاسع عشر من التراث الإنجليزي والاسكتلندي والويلزي والأيرلندي. فكانت العديد من الممارسات الدينية والنشاطات الثقافية وأنواع التسلية في أستراليا تعكس تلك الموجودة في بريطانيا العظمى. إلا أنه كانت هناك مجموعات صغيرة من المهاجرين من أوروبا وآسيا، ووصل من أوروبا في القرن التاسع عشر إيطاليون ويونانيون، بولنديون وروس وسكان جزيرة مالطا، بالإضافة إلى مستوطنين فرنسيين عملوا في قطاع صناعة النبيذ. وكان معظم هم رجال شباب يبحثون عن العمل أو الاغتناء، أو بحارة هربوا من سفنهم.

وبدأ المهاجرون الصينيون في الوصول إلى أستراليا بعد عام ١٨٤٢ وازدادت أعدادهم بعد اكتشاف الذهب. وحصلت توترات عنصرية في حقول الذهب أدت في بعض الأحيان إلى أعمال شغب ضد الصينيين مثل تلك التي وقعت في بنديغو في عام ١٨٥٤. ونتج عن هذه التوترات العنصرية فرض أول قيود على الهجرة إلى فيكتوريا في ١٨٥٥ و إلى نيو ساوث ويلز في ١٨٦١.

وعاد العديد من الصينيين إلى أوطانهم بعد انتهاء موجات التهافت على الذهب في خمسينيات القرن التاسع عشر. ولكن من بين من بقي كانوا صغار المزارعين الذين مدوا المناطق التي تشح فيها المياه بالفاكهة والخضر الطازجة المطلوبة.

ومنذ ستينيات القرن التاسع عشر بدأ أشخاص من إيران ومصر وتركيا في الوصول لتشغيل قوافل الجمال عبر المناطق النائية في أستراليا، وأطلق عليهم مجازا اسم "الأفغان" أسوة بالهنود المشغلين للقوافل، نسبة إلى تشابه ملابسهم والمعتقدات الدينية الإسلامية المشتركة. ويعتبر أصحاب الإبل هؤلاء "رواد المناطق الداخلية".

وكان هناك أيضًا الهنود وسكان جزر المحيط الهادي الذين كثيرًا ما عملوا مقابل أجور منخفضة للغاية وفي ظروف سيئة في مزارع السكر والموز في كوينزلاند.

ومنذ ثمانينيات القرن التاسع عشر وصل عمال لبنانيون إلى أستراليا، وعمل العديد منهم في قطاع صناعة الأقمشة والملابس وأصبحت الأسر اللبنانية تمتلك معظم محلات الملابس الجاهزة في أرياف أستراليا.

أصحاب قوافل الجمال "الأفغان" في مناطق أستراليا النائية

محميات السكان الأصليين

بعد انتهاء المعارك الأولى بين السكان الأصليين والمستوطنين، أُجبر السكان الأصليون على العيش على هوامش المجتمع، وعمل بعضهم بأجور منخفضة للغاية بمزارع الغنم والماشية في المناطق النائية، والتي لم يتم دفعها في كثير من الحالات. وحددت لهم الحكومة الاستعمارية محميات يعيشون فيها، ولكن هذه المناطق لم تسمح لهم بممارسة حياتهم بالطريقة التقليدية، على سبيل المثال، لم تكن لديهم حرية ممارسة الصيد والتجمُّع حسب رغبتهم.

وفي نهاية القرن التاسع عشر نزعت الحكومة الاستعمارية كل حقوق السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس. فتحكمت في مكان إقامتهم، وفي من يسمح لهم الزواج منه. كما قامت بنزع العديد من أطفال السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس من ذويهم وإرسالهم إلى أسر "بيضاء" أو إلى دور للأيتام تديرها الحكومة. واستمرت هذه السياسات حتى منتصف القرن العشرين، سببت مشكلة هذه "الأجيال المسروقة" حزناً عميقاً للعديد من السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس وللكثير من الأستراليين الآخرين، وكانت موضوع الاعتذار الوطني في البرلمان الأسترالي في عام ٢٠٠٨.

حق النساء في الاقتراع

تعرف النساء اللاتي كافحن في مختلف أنحاء العالم لحصول المرأة على حق التصويت في الانتخابات بلقب المناديات بحق المرأة في الاقتراع (Suffragettes). وفي خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن التاسع عشر كانت هناك جمعية واحدة على الأقل من جمعيات المناديات بحق الاقتراع في كل مستعمرة. وقام هؤلاء النسوة بتجميع آلاف التوقيعات على التماسات وعرائض قدموها لبرلمانات المستعمرات.

ففازت النساء في جنوب أستراليا بحق التصويت والترشح للبرلمان في ١٨٩٥، وفازت النساء في غرب أستراليا بحق التصويت في ١٨٩٩.

وبحلول ١٩٠٢ صارت أستراليا أول دولة أعطت نسائها كل من حق التصويت وحق الترشح للبرلمان. ولكن هذا الحق لم يمنح للسكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس إلا في عام ١٩٦٢.

أصبحت إيديث كووان (Edith Cowan) أول امرأة تم انتخابها كنائبة في برلمان غرب أستراليا في ١٩٢٣. في عام ١٩٤٣، كانت أنيد ليونز أول امرأة تم انتخابها كنائبة في البرلمان الأسترالي.

Catherine Spence (١٨٢٥—١٩١٠)

كانت كاثرين سبنس Catherine Spence كاتبة وواعظة ومنادية بحرية المرأة وحقها في الاقتراع. وهاجرت كاثرين إلى أستراليا من إسكتلندا وقامت بكتابة كتب مدرسية وروايات عن طريقة الحياة الأسترالية فازت بجوائز.

وساعدت في إنشاء منظمة لمساعدة الأطفال المشردين ودعمت رياض الأطفال الجديدة والمدارس الحكومية الثانوية للبنات.

وكانت أول امرأة ترشحت للبرلمان، على الرغم من أنها حصلت على العديد من الأصوات، إلا أنها لم تفز بالمقعد. وفي عام ١٨٩١ أصبحت نائبة رئيسة لعصبة حق الاقتراع للنساء في جنوب أستراليا.

كاثرين سبنس هي مثال لما يمكن أن تصل إليه المرأة حتى في ظروف مقيدة.

الاتحاد

على الرغم من تطور كل مستعمرة على حدةٍ، ولكن في نهاية القرن التاسع عشر نما حس مشترك للانتماء الوطني.

وفي نهاية القرن التاسع عشر حدثت محاولتان لتوحيد المستعمرات. ففي عام ١٨٨٩ نادى السير هنرى باركز (Sir Henry Parkes) ببناء أمة قوية جديدة. وعقد مؤتمر الاتحاد الأسترالي عام ١٨٩٠ لمناقشة فكرة التوحد.

وبعد بعض التأخيرات، انتعشت حركة الاتحاد مرة أخرى في ١٨٩٣. وقام الناخبون باختيار أعضاء المؤتمر الدستوري التالي، ثم صوتوا في جولتين استفتاء لقبول الدستور الأسترالي الجديد.

وافقت الحكومة البريطانية على منح أستراليا الحكم الذاتي، وفي ١ يناير/كانون الثاني ١٩٠١، أصبح أدموند بارتون (Edmund Barton) الذي قاد حركة التوحد في نيو ساوث ويلز أول رئيس وزراء لأستراليا. وأدت حكومته اليمين أمام حشود ضخمة في منتزه الذكرى المئوية في سيدني (Centennial Park).

وأصبحت أستراليا أمة ضمن الإمبراطورية البريطانية. ولم تحصل على سلطات الدفاع والشؤون الخارجية بالكامل إلا في عام ١٩٣١. كان الأستراليون لا يزالون رعايا بريطانيين بدلاً من المواطنين الأستراليين إلى أن تم سن قانون الجنسية الأسترالية عام ١٩٤٨. وبالرغم من تنامي الشعور الوطني، إلا أن الإحساس بالانتساب إلى بريطانيا بقي قوياً.

يوم الاتحاد الفدرالي في برزبن ١٩٠١

إيديث كوان (١٨٦١–١٩٣٢) (Edith Cowan)

كانت إيديث كوان أول امرأة يتم انتخابها كنائبة في البرلمان الأسترالي. كما ظهرت صورتها على الأوراق النقدية الأسترالية من فئة الخمسين دولارًا.

وبرزت إديث في حركة حق النساء في الاقتراع. وكانت من أبرز المدافعين عن التعليم الحكومي وحقوق الطفل. عينت إديث قاضية في عام ١٩١٥ وقاضية صلح عام ١٩٢٠. وفي عام ١٩٢١، تم انتخاب إديث في الجمعية التشريعية لغرب أستراليا كعضو في الحزب القومي.

ظهور الأحزاب السياسية

أسس العمال في أستراليا نقابات حرفية قوية بحلول ثمانينيات القرن التاسع عشر، وقامت هذه النقابات بتنفيذ إضرابات لحماية أجورهم وشروط عملهم أثناء فترات الكساد الاقتصادي والجفاف.

أسس هؤلاء العمال حزبًا سياسيًا وهو حزب العمال (Labor Party) في عام ١٨٩١. وكان تركيزه الرئيسي على تحسين أجور العمال وشروط عملهم. ومع أن أفراد الطبقة الوسطى عاشوا في رغد أكثر من العمال إلا أنهم تفهموا موقفهم. فتم تأسيس لجان رسمية لتحديد الأجور منعاً لحدوث الإضرابات. وحددت محكمة الكومنولث للمصالحة والتحكيم (Commonwealth Court of Conciliation and Arbitration) عام ١٩٠٧ الحد الأدنى للأجور على أنه المبلغ الذي يسمح للعامل وزوجته وثلاثة أطفال بالعيش على مستوى بسيط من الراحة.

تم تشكيل النسخة الأولى من الحزب الأحرار (Liberal Party) في عام ١٩١٠. وأطلق على هذا الحزب أسماء مختلفة على مر السنين، بما في ذلك الحزب القومي وحزب أستراليا المتحد. وفي عام ١٩٤٤ أسس روبرت مينزيس (Robert Menzies) حزب الأحرار كما نعرفه اليوم وأصبح رئيساً لوزراء أستراليا لأطول فترة في تاريخها.

وبعد الحرب العالمية الأولى تكون حزب الأرياف (Country Party) للدفاع عن قضايا المزارعين. وهو يعرف اليوم بحزب الوطنيين (Nationals) ويعمل عادة في تحالف مع حزب الأحرار.

قانون تقييد الهجرة لعام ١٩٠١

أصبحت سياسة أستراليا البيضاء قانوناً عند تمرير قانون تقييد الهجرة في ديسمبر/كانون الأول ١٩٠١. وقد منع هذا القانون المهاجرين من العمل في أستراليا وحدد الهجرة على البيض فقط.

وكان على الأشخاص من خلفية غير أوربية الجلوس لأداء امتحان إملاء مكون من ٥٠ كلمة بلغة أوربية ما. وقد احتجت على ذلك غرفة التجارة الصينية والمحامي ويليم أه كيت (William Ah Ket) وكبار رجال الأعمال الصينيون علناً، ولكن احتجاجهم لم ينجح في تغيير هذا القانون.

كان الأوربيون من أبرز المهاجرين في أستراليا المتحدة حديثًا. إلا أن المساهمات الثقافية للصينيين والهنود وسكان جزر المحيط الهادي وشعوب الشرق الأوسط كانت قد صارت فعلاً جزءاً من الهوية الأسترالية.

دوروثيا ماكيلار (Dorothea Mackellar) (١٨٨٥–١٩٦٨)

دوروثيا ماكيلار شاعرة اشتهرت بقصيدتها "*بلادي*" التي نُشرت لأول مرة في عام ١٩٠٨ وخلّدت عبارة "أحب بلدًا سفعت الشّمس وجهه". يُنظر إلى شِعرها على أنه شِعر الأحراش المثالي إذ أنه مستوحى من تجربتها في مزارع إخوانها بالقرب من جونيداه (Gunnedah)، شمال غرب نيو ساوث ويلز.

في عام ١٩٦٨، تم منح دوروثيا وسام الإمبراطورية البريطانية بمرتبة ضابطة لمساهمتها في الأدب الأسترالي.

World War I (١٩١٤–١٩١٨)

كانت أستراليا دولة يعمها السلام بشكل ملحوظ ما عدا بعض المعارك الصغيرة بين المستوطنين والسكان الأصليين، وانعدمت فيها الحروب الأهلية أو الثورات.

وكان المستوطنون الأوائل شديدو الإخلاص للإمبراطورية البريطانية.

وكونها قاعدة أوربية على مشارف آسيا، شعرت أستراليا تاريخياً بأنها عرضة للهجوم وخاصة بعدما أصبحت اليابان قوة عظمى. واعتمدنا على الإمبراطورية البريطانية وقوتها البحرية في الدفاع عن أستراليا. وخاضت أستراليا كلتا الحربين العالميتين للإبقاء على الإمبراطورية البريطانية قوية وبالتالي لحماية نفسها.

خاض الجنود الأستراليون الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٥ بهجوم على حليفة ألمانيا تركيا. وقد أعطى للأستراليين والنيوزيلنديين قطاع خاص بهم في شبه جزيرة غاليبولي لمهاجمته.

وتعين عليهم لذلك تسلق جروف صخرية شديدة الانحدار تحت مرمى نيران الجيش التركي. ولكنهم نجحوا في ذلك بطريقة أو بأخرى وبنوا استحكاماتهم هناك، مع أن العديد من الشباب قد لقى حتفه أثناءه. وأبدى الأستراليون داخل أستراليا اعتزازا فائقاً بروح جنود الأنزاك.

وبعد الانسحاب من غاليبولي، حارب الجنود الأستراليون على الجبهة الغربية في فرنسا وبلجيكا حيث باتوا يعرفون باسم الحفارين (diggers) لقضائهم فترات طويلة في حفر الخنادق وإصلاحها. وبقيادة اللواء جون موناش (John Monash)، حُظي الحفارون الأستراليون (diggers) بانتصارات كبرى في المعارك الأخيرة ضد ألمانيا وبامتنان دائم من الفرنسين الذين ساعدوهم.

وحارب رجال الجيش الأسترالي ونسائه أيضاً في الشرق الأوسط، وشاركوا في الدفاع عن قناة السويس وفتح قوات التحالف لشبه جزيرة سيناء وفلسطين.

سيمسون وحماره — John Simpson Kirkpatrick (١٨٩٢—١٩١٥)

خدم جون سيمسون كجندي عادي في غاليبولي كحامل نقالة في الإسعاف الميداني. وكان حمل النقالة صعباً عبر المرتفعات والوديان، فخالف سيمسون أوامر الجيش واستعمل حماره المسمى دوفي (Duffy) لنقل الجنود الجرحى إلى مناطق الأمان.

وكان سيمبسون يعرض حياته وحياة حماره للخطر نهاراً وليلاً، ساعة تلو ساعة، مرتحلاً ما بين أرض المعركة والمعسكر الواقع على الشاطئ.

وصل الجندي جون سيمسون إلى غاليبولي يوم ٢٥ أبريل/ نيسان عام ١٩١٥. ولقى حتفه بنار رشاشات العدو بعد أربعة أسابيع فقط من وصوله. وراقب الجنود بمعسكر الشاطئ بأسى صامت هرولة الحمار دوفي (Duffy) نحوهم وهو يحمل جندياً مصاب ولكن بدون صاحبه. جون سيمبسون كيركباتريك أسطورة أسترالية.

أسطورة الأنزاك

نشأ تقليد الأنزاك على شاطئ شبه جزيرة غاليبولي في تركيا.

في ٢٥ أبريل/نيسان ١٩١٥ نزل الجنود في غاليبولي وكان ذلك إيذانًا ببدء حملة استمرت ثمانية أشهر وخلفت حوالي ٢٦ ألف قتيل وجريح أسترالي، منهم ٨٠٠٠ قتلوا أو قضوا متأثرين بالأمراض. وشكلت شجاعة الجنود الذين خدموا في شبه جزيرة غاليبولي ومعنوياتهم أسطورة أدخلت مصطلح "الأنزاك" على اللغة في أستراليا ونيوزيلندا.

وفي ٢٥ أبريل/نيسان ١٩١٦، احتفل في أستراليا ونيوزيلاندا وإنجلترا والجنود في مصر بالذكرى السنوية الأولى للإنزال. ومنذ ذلك الحين، أصبح ٢٥ أبريل/نيسان يُعرف باسم يوم أنزاك.

وبحلول عشرينات القرن الماضي، باتت احتفالات يوم الأنزاك تجرى في كل أنحاء أستراليا وجعلت الولايات يوم الأنزاك عطلة رسمية. وشيدت نصب تذكارية كبرى للحرب في عواصم الولايات وتماثيل تذكارية في المدن والبلدات في جميع أنحاء البلاد لتكريم الشباب من الرجال والنساء الذين قتلوا في تلك الحرب وما تلاها من صراعات.

يوم الأنزاك هو يوم مهيب نكرم فيه جميع الذين خدموا في الحروب والصراعات وعمليات حفظ السلام وروح الصحبة وقوة التحمل في وجه الصعاب والتضحيات التي قدمت من أجل مستقبلنا. كما أنه يوم للتفكر في معاني الحرب المختلفة العديدة.

يتم الاحتفال بيوم الأنزاك حاليا في أستراليا وحول العالم. ويشارك من عاد من أفراد القوات الأسترالية رجالا ونساء وحفظة السلام والمحاربين القدامى من دول أخرى بفخر واعتزاز في مسيرات يوم الأنزاك.

الكساد الاقتصادي العظيم (١٩٢٩-١٩٣٢)

كانت فترة الكساد الاقتصادي العظيم فترة شقاء بالغ للشعب الأسترالي. وبدأ الكساد في نفس الوقت الذي انهارت فيه بورصة نيويورك في أكتوبر/تشرين أول ١٩٢٩. إلا أن عوامل إضافية أدّت إلى حدوث الكساد الاقتصادي في أستراليا، منها انخفاض أسعار السلع الأسترالية والقلاقل وسط العمال نتيجة خفض أرباب العمل للعمالة والأجور. وفي منتصف عام ١٩٣٢، كان ٣٢ بالمائة تقريباً من الأستراليين عاطلين عن العمل.

وكان تأثير الكساد الاقتصادي على المجتمع الأسترالي مدمراً. ففقد الناس منازلهم لعدم توفر عمل ومصدر دخل مستقر، واضطروا للعيش في ملاجئ مؤقتة بدون تدفئة أو مرافق صحية. وترك بعد أرباب الأسر أسرهم أو عاقروا الكحول. وترك العديد من أطفال الطبقة العاملة المدرسة في سن الثالثة عشر أو الرابعة عشر، بينما عمل العديد من النساء في وظائف بسيطة بالإضافة إلى الاعتناء بأطفالهم وبيوتهن لوحدهن.

وفي الفترة التي سبقت الكساد الاقتصادي لم تملك الحكومة برنامجاً مركزياً لمكافحة البطالة. فيما عدا بعض المنظمات الخيرية الخاصة ما كان للفقراء من يعتمدون عليه سوى مشاريع التوظيف والقطاع العام. وبدأ الاقتصاد في التحسن عام ١٩٣٢ ولكن الضرر الذي أصاب الأسر لم يكن قابلاً للعلاج في حالات عديدة.

وأثناء الكساد الاقتصادي برز الدور الحيوي للمنظمات الأسترالية الخيرية والمتطوعين بشكل كبير.

أحد مطابخ الحساء خلال فترة الكساد الاقتصادي الكبير

Sir Charles Kingsford Smith (١٨٩٧—١٩٣٥)

كان السير شارلز كينغسفورد سميث (Sir Charles Kingsford Smith) من أوائل الطيارين الأستراليين. حارب أثناء الحرب العالمية الأولى في غاليبولي ضمن القوات الجوية البريطانية الملكية.

ولكن أكبر إنجازاته هو أول عبور جوي للمحيط الهادي من كاليفورنيا إلى كوينزلاند عام ١٩٢٨. وعندما وصلت طائرته المسماة "الصليب الجنوبي" إلى أستراليا، استقبله حشد من ٢٥ ألف معجب هللوا لبطلهم "سميثي". ورفعته الملكة إلى رتبة فارس لخدماته في مجال الطيران عام ١٩٣٢.

وللأسف الشديد تحطمت طائرته عام ١٩٣٥ وهو على متنها في رحلة بين انجلترا وأستراليا ولم يتم العثور عليه.

نال السير شارلز كينغسفورد سميث لقب أعظم طيار في العالم ويتم ذكره لإعطائه الشعب بطلاً أسترالياً حقيقياً يمكنهم التطلع إليه في وسط الكساد الاقتصادي العظيم.

الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)

في الحرب العالمية الثانية، قاتل الأستراليون مع الحلفاء ضد ألمانيا في أوروبا والبحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا. كما وقاتلوا ضد اليابان في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادئ.

ففي شمال صحاري أفريقيا صمد الجنود الأستراليون بوجه حصار طويل فرضه الألمان والإيطاليون على بلدة طبرق التي كانت آخر خط دفاع ضد مسيرة الألمان نحو مصر. على مدى ثمانية أشهر طويلة، قاوم هؤلاء الرجال (ومعظمهم من الأستراليين) هجمات شرسة وظروف قاسية، وعاشوا في الكهوف والشقوق. وأصبح تصميمهم وشجاعتهم وروح الدعابة الذي اتسموا به، إلى جانب التكتيكات العدوانية لقادتهم، مصدر إلهام خلال بعض أحلك أيام الحرب. وحصلوا لقيامهم بذلك على شهرة أبدية ولقبوا "بجرذان طبرق".

وفي عام ١٩٤١ شنت اليابان حربها في منطقة المحيط الهادئ، ذهب الجنود الأستراليون رجالاً ونساء للدفاع عن بابوا غينيا الجديدة. ووقعت مسؤولية هذه المهمة على عاتق جنود نظاميين ومجندين شباب ينقصهم التدريب، فحاربوا العدو في الأدغال على درب موحل شديد الانحدار يعرف باسم طريق كوكودا (Kokoda Track). وأوقف الجنود الأستراليون تقدم اليابانيين، وبذلك أصبح طريق كوكودا مثل خليج الأنزاك في غاليبولي وجهة يحج إليها بعض الأستراليين.

جندي جريح يساعده حمال من بابوا على طريق كوكودا

وفي عام ١٩٤٢، احتل اليابانيون القاعدة البريطانية في سنغافورة، كان هناك ما يقارب من ١٥ ألف جندي في عداد من تم أسرهم وترحيلهم إلى العمل على خط السكة الحديدية بين تايلاند وبورما. لاقى العديد من الجنود الأستراليين معاملة قاسية على أيدي اليابانيين خلال بناء ذلك الخط. فقد مات هناك أكثر من ٢٧٠٠ من الأسرى الأستراليين بالرغم من أنهم تفانوا في العناية ببعضهم البعض.

Sir Edward 'Weary' Dunlop (١٩٠٧–١٩٩٣)

كان السير إدوارد "ويري" دانلوب (Sir Edward 'Weary' Dunlop) جراحاً هميماً شجاعاً وبطل حرب أسترالي. وقع أسيراً لدى اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية وتم ترحيله إلى بورما للعمل على خط السكة الحديدية بين تايلاند وبورما. وكان العمل شاقاً للغاية.

ودافع ويري عن الرجال تحت قيادته وقضى ساعات طوال يعالجهم كطبيب. ومع أنه تعرض للتعذيب في المعسكر إلا أنه استمر في الخدمة بكل تحدي.

ورفعته الملكة إلى رتبة فارس لخدماته في مجال الطب في عام ١٩٦٩. وأثناء جنازته الرسمية وقف أكثر من ١٠ آلاف شخص على جانبي الطرق في ملبورن لتوديع من أطلقوا عليه "طبيب السكة الحديدية".

حروب أخرى

بعد فترة وجيزة من انتهاء الحرب العالمية الثانية، أي من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٣، تم إرسال القوات المسلحة الأسترالية كجزء من قوة متعددة الجنسيات تابعة للأمم المتحدة للدفاع عن كوريا الجنوبية ضد القوات الشيوعية في الشمال.

وبعدها بفترة وجيزة انضمت أستراليا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في دعم الحكومة الفيتنامية الجنوبية ضد القوى الشيوعية الفيتنامية الساعية إلى إعادة توحيد البلاد. تظل حرب فيتنام أكبر التزام للقوات المسلحة الأسترالية منذ الحرب العالمية الثانية. استمرت هذه الحرب من عام ١٩٦٢ حتى عام ١٩٧٣، وكانت أيضًا في ذلك الوقت أطول حرب خاضتها أستراليا. لقد كانت مشاركتها فيها مثيرة للجدل، حيث تظاهر العديد من الأستراليين إبداء لمعارضتهم للقضية وعلى وجه الخصوص ضد تجنيد الشباب الأسترالي.

اشتركت قوات الدفاع الأسترالية أيضًا في صراعات في تيمور الشرقية، العراق،السودان وأفغانستان ،وفي عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في العديد من أنحاء العالم ،منها أفريقيا والشرق الأوسط ومنطقة آسيا المحيط الهادي.

يوم إحياء الذكرى

وبالإضافة إلى يوم الأنزاك، يعتبر يوم إحياء الذكرى أيضاً يوما يفكر فيه الأستراليون في أولئك الذين قاتلوا وسقطوا في الحرب. ففي الساعة الحادية عشر من يوم ١١ نوفمبر/تشرين الثاني من كل عام، يتوقف الأستراليون ليتذكروا تضحية أولئك الرجال والنساء الذين ماتوا أو عانوا في الحروب والصراعات، وجميع الذين خدموا في الجيش. ونحن نرتدي وردة خشخاش حمراء في ذلك اليوم.

الهجرة في أوائل القرن العشرين

في الفترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية بقت الشروط المقيدة للدخول إلى أستراليا حيز التنفيذ. ولكن الهجرة نفسها تنامت وزاد عدد الرجال خاصة القادمين من جنوب أوروبا، جالبين معهم العديد من المهارات والتعليم وقيمهم الثقافية الخاصة، فساعدوا في تطوير الصناعات الأسترالية الريفية وفي بناء الطرق والسكك الحديدية. وأسهم البناؤون الإيطاليون المهرة إسهاماً كبيراً في تشييد المباني والمساكن الحكومية.

وفي نهاية ثلاثينات القرن الماضي بدأ اللاجئون اليهود في الوصول من أوروبا هرباً من خطر ألمانيا النازية. وجاءوا من ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبولندا. كان العديد منهم من المثقفين الموهوبين الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في الاقتصاد والحياة الثقافية في أستراليا.

وقضى حوالي ١٨ ألف جندي إيطالي أسروا أثناء الحرب العالمية الثانية فترة في معسكرات الحرب في أستراليا، ومع أنهم قضوا فترات قصيرة فقط في المعسكرات إلا أنهم حظوا بمعاملة عادلة وتعلم العديد منهم شيئاً عن البلاد وشعبها. ،فعاد الكثيرون منهم بعد الحرب إلى أستراليا كمهاجرين

مهاجر أوربي عند وصوله إلى أستراليا

اللاجئون ما بعد الحرب

شجعت أستراليا الهجرة من الدول الأوروبية الأخرى بعد الحرب لزيادة عدد سكانها. وكان الملايين قد هربوا من ألمانيا النازية أو لم يتمكنوا من العودة إلى أوطانهم التي احتلها الاتحاد السوفياتي. وتم قبول حوالي ١٧٠ ألف من هؤلاء النازحين في أستراليا ليبدؤوا حياة جديدة.

وكانت أستراليا تعاني من نقص حاد في الأيدي العاملة، واعتقدت الحكومة في ذلك الوقت بأن النمو السكاني أمر ضروري لضمان مستقبل البلاد. وكان بإمكان المهاجرين الراشدين الأصحاء ممن لم يبلغوا سن الخامسة والأربعين السفر إلى أستراليا بعشرة جنيهات، أما أطفالهم فكانوا يسافرون مجاناً. ولكن جنسيات من سُمح لهم بالهجرة كانت لا تزال محددة ببريطانيا وأوروبا.

مشروع سنووي ماونتنز الكهربيمائي

بدأت الحكومة في مشروعاً جريئاً في عام ١٩٤٩ لحجز مياه نهر سنووي (Snowy) قبل وصولها البحر في فيكتوريا الشرقية. وتم تحويل هذه المياه بحيث تصب في الداخل لأغراض الري وتوليد الطاقة الكهربائية. وكان ذلك مشروعاً ضخماً استغرق إتمامه ٢٥ عاماً.

وهو أكبر مشروع هندسي في أستراليا، وواحد من أكبر المشاريع الكهرومائية في العالم ويعرف كواحد من عجائب الهندسة المدنية الحديثة في العالم.

يقع مشروع سنووي ماونتنز في منتزه كوسيوسكو (Kosciusko) الوطني في نيو ساوث ويلز. فهو يتكون من ١٦ سد كبير وسبعة محطات لتوليد الطاقة، ومحطة ضخ و ٢٢٥ كيلومترات من الأنفاق وخطوط الأنابيب وقنوات المياه. يوجد معظمها تحت الأرض.

يوفر المشروع الماء الضروري لمزارع في المناطق الداخلية من نيو ساوث ويلز وفيكتوريا، كما تنتج محطات توليد الكهرباء به حوالي ١٠ بالمائة من الطاقة الكهربائية لولاية نيو ساوث ويلز.

بدأ العمل في المشروع عام ١٩٤٩ وانتهى عام ١٩٧٤، وعمل به ما يزيد عن ١٠٠ ألف شخص من أكثر من ٣٠ دولة، كان سبعون بالمائة منهم من المهاجرين. وبعد انتهاء المشروع بقي معظم العمال الأوربيين في أستراليا وواصلوا مساهمتهم القيمة في المجتمع الأسترالي متعدد الثقافات.

يعتبر مشروع سنووي ماونتنز (Snowy Mountains Scheme) رمزاً هاماً لهوية أستراليا كأمة مستقلة متعددة الثقافات وغنية بالموارد.

معاملة السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس

كانت سياسة الحكومة تجاه السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس في أربعينات وخمسينات القرن العشرين هي سياسة الاستيعاب، بمعنى أنهم أمروا بأن يعيشوا مثل المستوطنين والمهاجرين. ولم يأت ذلك بنتيجة لأنهم لم يرغبوا في فقدان ثقافاتهم التقليدية.

وفي الستينيات تغيرت السياسة نحو الإدماج. فقد حصل معظم الرجال في أستراليا على حق الاقتراع في خمسينيات القرن التاسع عشر، ولكن حق الاقتراع في الكومنولث لم يمنح لكل السكان الأصليين إلا في عام ١٩٦٢. وأعيدت الحريات المدنية للسكان الأصليين كجزء من هذا الاندماج، إلا أنه توقع منهم التأقلم مع الثقافة الأسترالية المختلفة عن ثقافتهم.

صوت أكثر من ٩٠ بالمائة من الأستراليين في عام ١٩٦٧ بالإيجاب في استفتاء تاريخي سمح باحتساب السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس في تعداد السكان والمساكن الذي يجري كل خمس سنوات في أستراليا. وقد أظهر ذلك بأن الغالبية العظمى من الأستراليين في ذلك الوقت تعتقد أنه ينبغي منح السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس نفس الحقوق التي يتمتع بها غيرهم.

ونجم عن هذا الانفتاح في مفاهيم الأستراليين وعن الاحتجاجات القوية التي قادها السكان الأصليون في نفس الوقت تبني سياسة تقرير المصير للسكان الأصليين كمبدئ أساسي في وضع السياسات المتعلقة بهم. اعترفت الحكومة بأهمية إبداء السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس رأيهم في تطورهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

وجذبت الاحتجاجات على حقوق ملكية الأرض انتباه الرأي العام في ستينيات القرن العشرين مع أحداث إضراب غورينجي (Gurindji Strike) بمزرعة وايف هيل (Wave Hill) في المقاطعة الشمالية، حيث أضرب رعاة الماشية من السكان الأصليين بقيادة فينسنت لينغياري (Vincent Lingiari) عن العمل بالمزرعة احتجاجًا على الأجور وظروف العمل. وفتح عملهم الطريق أمام إيدي مابو (Eddie Mabo) وآخرين للنضال من أجل حقوق ملكية الأرض.

ووفق قانون حق السكان الأصليين في امتلاك الأرض (المقاطعة الشمالية) لعام ١٩٧٦ مُنح السكان الأصليون مساحات من الأراضي في المناطق النائية من أستراليا. وفي أوائل التسعينيات من القرن العشرين، اعترف قرار المحكمة العليا مابو و*قانون حق السكان الأصليين في ملكية الأرض لعام ١٩٩٣* بأن للسكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس حق في الأرض مبني على قوانينهم وأعرافهم التقليدية.

يشمل تحديد حق السكان الأصليين في ملكية الأراضي حيزًا متزايدًا من أستراليا. وتستمر أوجه المجتمع التقليدي في هذه المجالات.

رُفع تقرير "أعيدوهم إلى ديارهم" إلى البرلمان الأسترالي في مايو/أيار ١٩٩٧. وكان التقرير نتيجة تحريات في نزع عدد كبير من أطفال السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس من ذويهم. أطلق على هؤلاء الأطفال اسم "الأجيال المسروقة". ونتيجة لهذا التقرير أبدى آلاف الأستراليين دعمهم للمواطنين من السكان الأصليين بمشاركتهم مسيرتهم في "يوم الاعتذار" الوطني الأول عام ١٩٩٨.

الاعتذار الوطني للأجيال المسروقة (٢٠٠٨)

في ١٣ فبراير/شباط ٢٠٠٨ قام رئيس الوزراء الأسترالي بتقديم الاعتذار الوطني للأجيال المسروقة في البرلمان الأسترالي، متحدثاً باسم كل الأستراليين. واعتذر رئيس الوزراء عن الطريقة التي عومل بها السكان الأصليون وسكان جزر مضيق توريس في الماضي، وخاصة عن الطريقة التي نزع بها أطفال السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس من ذويهم.

وأذاعت محطات التلفزيون والراديو خطبة الاعتذار، فتجمع آلاف الأستراليين معاً في الأماكن العامة ومواقع العمل للاستماع إليها. وأدرجت الخطبة بشكل رسمي كل الأعمال الظالمة في الماضي وقدمت اعتذارا عنها. وكانت خطوة هامة نحو تضميد جراح السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس ولضمان بأن هذه المظالم لن تتكرر مرة أخرى. كانت خطبة الاعتذار خطوة هامة إلى الأمام لكل الأستراليين.

طائرة ترسم كلمة "نعتذر" فوق سماء سيدني

واليوم يتم الاعتراف بمساهمات السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس التي لا تقدر بثمن في تكوين الهوية الأسترالية ويحتفل بها على نطاق واسع. يشغل العديد من السكان الأصليون وسكان جزر مضيق توريس مناصب قيادية في المجتمع الأسترالي، بما في ذلك النظام القضائي والسياسة والفنون والرياضة.

Albert Namatjira (١٩٠٢–١٩٥٩)

كان ألبرت ناماتجيرا فنانًا أستراليًا عظيمًا ابتكر طريقة جديدة تمامًا لرسم المناظر الطبيعية الأسترالية. ظهرت موهبة الرسم الطبيعية عند ألبرت وهو لا يزال شاباً من شبان قبيلة أرارنتي. ومع أنه لم ينل إلا القليل جداً من التعليم الرسمي إلا أن لوحاته بالألوان المائية للريف الأسترالي كانت شائعة جدًا ويتم بيعها بسرعة كبيرة.

وكان ألبرت وزوجته أول شخصين من السكان الأصليين في أستراليا ممن سُمح لهم الحصول على المواطنة. أي أنه كان مسموح لهما التصويت في الانتخابات ويدخلا إلى أي فندق ويبنيا لهما منزلاً أينما شاءا. وأظهر حصول ألبرت على المواطنة حقيقة أن باقي الأستراليين الأصليين لم يملكوا هذه الحقوق.

وكشفت حياته للأستراليين من غير السكان الأصليين جور القوانين العنصرية فأسهمت في التغييرات التي طرأت على حياة السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس.

Eddie Mabo (١٩٣٦–١٩٩٢)

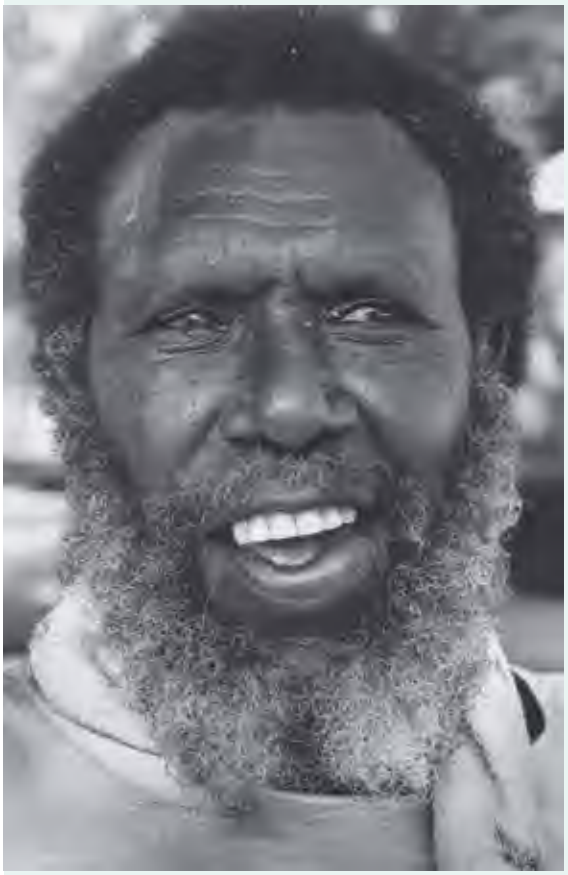

كان إيدي كويكي مابو (Eddie Koiki Mabo) ناشطاً سياسياً ومتحدثاً عن حقوق السكان الأصليين في امتلاك أرضهم. ولد بجزيرة موراي (Murray Island) وهي الأرض التي تعود تقليديًا إلى شعب مريام في مضيق توريس.

وعلمه أهله منذ نعومة أظافره أي من الأشجار والأحجار تعلم ترسيم حدود أرض أسرته.

ولم يدرك إلا بعد سنوات طوال بأن موطنه كان ملكاً للحكومة وفق القانون الأسترالي ولم تعد أسرته تملكها. فحول غضبه إلى عمل ورفع قضيته إلى المحكمة نيابة عن أهالي جزيرة موراي (Murray Island).

وبعد مرور سنوات طوال كسب غيدي قضيته عام ١٩٩٢ في المحكمة العليا. وقضى قرار مابو بأنه إذا استطاع السكان الأصليون إثبات حقهم التاريخي وعلاقتهم التقليدية المستمرة مع أرضهم، يحق لهم المطالبة بملكيتها ما لم تكن ملكاً لغيرهم بالفعل. ونتج عن هذا القرار إعادة مساحات كبيرة من الأرض إلى ملاكها الأصليين.

ونتذكر إيدي مابو لشجاعته وكسبه لحقوق السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس في امتلاك الأرض.

الهجرة المتعددة الثقافات

في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، سعت حركة متنامية تضم العديد من المجموعات الآسيوية والكنيسة ومجموعات أخرى إلى إنهاء سياسة "أستراليا البيضاء".

ألغت الحكومة امتحان الإملاء عام ١٩٥٨ وشرعت أستراليا أبواب الهجرة الانتقائية لغير الأوربيين وذوي المهارات من الآسيويين في عام ١٩٦٦. وفي نهاية الأمر أدرك الأستراليون في كل مكان الفائدة من ضم كل الأمم في برنامج الهجرة إلى أستراليا.

وانتهت سياسة "أستراليا البيضاء" عام ١٩٧٣ وانطلقت أستراليا على طريق التعدد الثقافي. ومنذ ذلك الحين، أزالت الحكومة الأسترالية كل المعايير العنصرية للهجرة. وفي عام ١٩٧٥، بعد انتهاء حرب فيتنام، قبلت أستراليا أرقاماً قياسية من اللاجئين والمهاجرين الآسيويين معظمهم من فيتنام والصين والهند.

هاجر ملايين الأشخاص إلى أستراليا منذ عام ١٩٤٥ للعيش فيها، بما في ذلك العديد من اللاجئين من البلدان التي مزقتها الحروب. واليوم يتوافد المهاجرون إلى أستراليا من كافة أنحاء العالم.

لدى أستراليا سياسة فعالة للتضمين يشعر من خلالها كل فرد من كل عرق أو انتماء إثني أو ثقافة بأنه جزء من مجتمعنا. وتنطبق هذه السياسة على كافة أوجه المجتمع الأسترالي، بما في ذلك السياسات الحكومية. ينعكس ذلك في مناهجنا التعليمية منذ الطفولة وحتى الجامعة وتمارس في كل مكان عمل.

من حق كل فرد أن يعامل بمساواة وبدون تمييز، وهو حق تدافع عنه مفوضية حقوق الإنسان الأسترالية (Australian Human Rights Commission) وهيئات الحكومة المكافحة للتمييز في كل ولاية ومقاطعة. والتفرقة العنصرية مدانة علناً وهي جرم يقع يعاقب عليه القانون.

صارت أستراليا مجتمعاً متعدد الثقافات يتسم بالانسجام والقبول. وهي دولة يشعر فيها المهاجرون والأستراليون الأصليون وكل من ولد في أستراليا بالحرية في الوصول إلى أهدافهم بسلام.

Dr Victor Chang (١٩٣٦–١٩٩١)

كان الدكتور فيكتور شانغ (Dr Victor Chang) واحداً من أفضل جراحي القلب في أستراليا. ولد فيكتور بيتر شانغ يام هيم في الصين عام ١٩٣٦ وجاء إلى أستراليا صبياً يبلغ من العمر ١٥ سنة.

عمل في مستشفى سانت فنسنت (St Vincent Hospital) في سيدني وأنشأ بها عام ١٩٨٤ أول مركز متخصص في زراعة القلب في أستراليا. مُنح فيكتور وسام الشرف الأسترالي بمرتبة الرفيق عام ١٩٨٦.

وعندما أصبح فيكتور قلقًا بشأن نقص المتبرعين، بدأ في تصميم قلب صناعي كاد أن ينتهي منه عندما قتل بشكل فاجع في عام ١٩٩١.

وشيد مركز بحوث جديد لتكريم ذكراه. ونحن نتذكره اليوم لمهارته وتفاؤله وقدرته على الابتكار.

الخاتمة

منحتك هذه الصفحات مجرد نبذة موجزة عن قصة أستراليا. نحن نرحب بك مواطناً أسترالياً وندعوك للمشاركة بالكامل في بلادنا الديمقراطية المسالمة.

بصفتك مواطنًا، ستشارك في جميع المسؤوليات والامتيازات التي يتمتع بها غيرك من المواطنين الأستراليين، وستتخذ مكانك كعضو كامل في المجتمع الأسترالي. وستشارك في مسؤولية العمل على تشكيل مستقبل أستراليا، ونحن نتطلع إلى مشاركتك النشطة في هذا المشروع الوطني.

مسرد بمصطلحات القسم غير المتضمن في الاختبار

السفير

هو الشخص الذي يمثل أو يروج لدولة أو نشاط

مجلس

مجموعة من الأشخاص تم اختيارهم لاتخاذ قرارات حول كيفية إدارة شركة مثلًا

مدرسة داخلية

هي المدرسة التي يسكن الطلاب فيها ولا يعودون إلى منازلهم طوال فترة الفصل الدراسي

أحراش

الريف الأسترالي في حالته الطبيعية

مزرعة مواشي

مزرعة كبيرة لتربية الماشية

ميثاق

وثيقة رسمية تدرج الحقوق والمسؤوليات

أرضية مشتركة

مجال اهتمام مشترك

جندي مجند إلزامياً

الجندي الذي لم يتطوع للانضمام إلى قوات الدفاع ولكن توجب عليه الانضمام أثناء الحرب

أرض التاج (أرض حكومية)

أرض تابعة للحكومة

المنهج التعليمي

المواد والمواضيع ضمن برنامجٍ دراسي

معوز (معدوم)

ليس لديه نقود أو طريقة للحصول عليها

ديدجريدو(didgeridoo)

آلة موسيقية خاصة بالسكان الأصليين مصنوعة من غصن شجرة طويل مجوف

التعامل النزيه

اتباع القواعد وعدم الحصول على ميزات غير عادلة: المعاملة العادلة والصادقة للناس

شهداء الحرب

الرجال والنساء من الجنود الذين خدموا في معركة وقتلوا فيها

ينشئ

يبني أو ينشئ

إجمالي الناتج المحلي

قيمة جميع البضائع والخدمات المصنعة في الدولة خلال سنة واحدة

موجة حرارية

طقس شديد الحرارة يستمر لأكثر من يومين متتاليين

خيانة عظمى

جريمة خطيرة تشمل محاولة قلب نظام الحكم

رمز (أيقونة)

معلم معروف وتمثيلي

لوحات السكان الأصليين الرمزية

فن ينفرد به السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس ويمثل ثقافتهم

السكان الأصليون

السكان الأصليون و/أو سكان جزر مضيق توريس في أستراليا

كتلة الأرض

مساحة كبيرة من الأراضي

حدث تاريخي

حدث تاريخي هام

حق السكان الأصليين في ملكية الأرض

الحقوق التقليدية للسكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس في إمتلاك الأرض والماء التي يقضى بها في القانون الأسترالي

التاريخ المنقول شفهيًا

ذكريات الناس المنقولة شفهياً لما حدث في الماضي

رائد

أحد المستوطنين الأوائل ،شخص أنجز أشياء عظيمة في الأيام الأولى للاستيطان الاستعماري

تمثيل سياسي

أن يمثلك أحد السياسيين في البرلمان

العقوبة القضائية

العقوبة التي يقررها القاضي، مثل طول المدة التي يقضيها الشخص المدان بارتكاب جريمة ما في السجن

تحديد الرواتب

تحديد المبلغ الذي يجب دفعه للموظفين مقابل عملهم

الإصلاح الاجتماعي

إجراء تحسينات تدريجية على المجتمع بدلًا عن اللجوء إلى الثورة

جنازة رسمية

جنازة دفعت الحكومة تكاليفها لتشريف المواطن الذي قدم مساهمة مهمة للوطن

سياج

حاجز دفاعي مؤلف من قضبان خشبية وأوتاد

رعاة الماشية

رجال تم توظيفهم للعناية بالماشية

إضراب

توقف الموظفين عن العمل، مثلًا للاحتجاج على أجورهم أو ظروف عملهم

حق الاقتراع

حق التصويت في الانتخابات العامة

أداء اليمين

قبول تعيين شخص في منصب حكومي من خلال مراسم رسمية

طبقة اجتماعية أو اقتصادية

طبقة أو خلفية اجتماعية،عمل ،وظيفة

للمزيد من المعلومات

المواطنة الأسترالية

للمزيد من المعلومات حول كيفية الحصول على المواطنة الأسترالية، قم بمراجعة الموقع www.citizenship.gov.au

أستراليا

يمكنك الحصول على المزيد من المعلومات عن أستراليا من المكتبة العمومية المحلية في منطقتك. وقد تحتوي المواقع الإلكترونية التالية على معلومات مفيدة:

- نبذة عن أستراليا www.australia.gov.au
- أستراليا باختصار www.dfat.gov.au

برامج وخدمات الحكومة الأسترالية

للمزيد من المعلومات حول برامج وخدمات الحكومة الأسترالية، قم بمراجعة الموقع الإلكتروني www.australia.gov.au

نائب في البرلمان الفدرالي أو السناتور

لدى نائب البرلمان الفدرالي أو السناتور (عضو مجلس الشيوخ) في ولايتك أو مقاطعتك معلومات عن برامج وخدمات الحكومة الأسترالية.

يمكن الحصول على قائمة بأسماء وعناوين نواب البرلمان وأعضاء مجلس الشيوخ من الموقع الإلكتروني www.aph.gov.au

منظمات الحكومة الأسترالية

للمزيد من المعلومات عن منظمات الحكومة الأسترالية المشار إليها في الدليل، قم بمراجعة المواقع الإلكترونية التالية:

- قوات الدفاع الأسترالية (Australian Defence Force) www.defence.gov.au
- مفوضية الانتخابات الأسترالية (Australian Electoral Commission) www.aec.gov.au
- الشرطة الفدرالية الأسترالية (Australian Federal Police) www.afp.gov.au
- مفوضية حقوق الإنسان الأسترالية (Australian Human Rights Commission) www.humanrights.gov.au
- الجنة الرياضة الأسترالية (Australian Sports Commission) www.sportaus.gov.au
- مكتب الضرائب الأسترالي (Australian Taxation Office) www.ato.gov.au
- النصب التذكاري الحربي الأسترالي (Australian War Memorial) www.awm.gov.au
- البنك المركزي الأسترالي (Reserve Bank of Australia) www.rba.gov.au

منظمات غير حكومية

للمزيد من المعلومات حول المنظمات غير الحكومية المشار إليها في الدليل، قم بمراجعة المواقع الإلكترونية التالية:

- مؤسسة برادمان الأسترالية (Bradman Foundation Australia) www.bradman.com.au
- مؤسسة هاملين لجراحة ناسور القبالة (Hamlin Fistula) www.hamlinfistula.org
- خدمة الأطباء الجوية الملكية الأسترالية (Royal Flying Doctor Service of Australia) www.flyingdoctor.org.au
- مدرسة الأثير (School of the Air) www.schoolair-p.schools.nsw.edu.au
- السلطة الكهربيمائية لمشروع سنووي ماونتنز (Snowy Mountains Hydro-Electric Authority) www.snowyhydro.com.au
- مؤسسة فريد هولوز (The Fred Hollows Foundation) www.hollows.org
- مركز يونيسكو للتراث العالمي (UNESCO World Heritage Centre) whc.unesco.org
- الأمم المتحدة (United Nations) www.un.org
- مؤسسة فيكتور شانغ لأبحاث القلب (Victor Chang Cardiac Research Institute) www.victorchang.edu.au
- مؤسسة أستراليا للعمل التطوعي (Volunteering Australia) www.volunteeringaustralia.org

مواد أخرى:

ابحث في المواقع الإلكترونية التالية لمزيد من المعلومات حول المواضيع التالية:

- الدستور الأسترالي www.aph.gov.au
- جوائز أسترالي العام www.australianoftheyear.org.au
- تقرير "أعيدوهم إلى ديارهم" www.humanrights.gov.au
- منتزهات ومحميات الكومنولث www.environment.gov.au
- مشاهير أستراليا: القاموس الأسترالي للسيرة الذاتية adb.anu.edu.au
- السلامة الإلكترونية www.esafety.gov.au
- توفير الدعم بشأن العنف المنزلي والعائلي www.respect.gov.au، و www.1800respect.org.au، و www.dss.gov.au/women/help-is-here-campaign
- قائمة بالقوانين المقترحة المعروضة حالياً على البرلمان www.aph.gov.au
- البرلمان الأسترالي www.aph.gov.au
- الخدمات التثقيفية البرلمانية www.peo.gov.au
- العطلات الرسمية www.australia.gov.au
- الاعتذار للسكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس في أستراليا www.australia.gov.au
- العنصرية humanrights.gov.au

شكر وتقدير

قامت وزارة الزراعة والمياه والبيئة مشكورة بتقديم الصور التالية:

ص٥٠ براري تزمانيا

قامت وزارة الداخلية مشكورة بتقديم الصور التالية:

ص٥ مراسم منح المواطنة في ألبرت هول، كانبرا

ص٥ شهادة المواطنة الأسترالية

ص١١ احتفالات الدخان، كانبرا

ص٣٤ عائلة في مراسم منح المواطنة في كانبرا

قام الأرشيف الوطني الأسترالي مشكوراً بتقديم الصور التالية

ص٥١ أطفال في مزرعة أغنام في نيوساوث ويلز – مدرسة الأثير صورة من عام ١٩٦٢ (مرجع: L42511:A1200)

ص٦٠ ديك سميث، رئيس سلطة الطيران المدني، عام ١٩٩١ (مرجع: 1/91/5/K23:A6135)

ص٦٥ خريطة أبيل تاسمان (Abel Tasman) لهولندا الجديدة، عام ١٦٤٤ (مرجع: L13381:A1200)

ص٦٨ صور تاريخية للبحث عن الذهب في أستراليا عام ١٨٥١ (مرجع: L84868:A1200)

ص٧٠ أصحاب قوافل الجمال "الأفغان" في مناطق أستراليا النائية (مرجع: 62/78/5/A6180:25)

ص٧٧ سير إدوارد "ويري" دانلوب في مكتبه، عام ١٩٨٦ (مرجع: 12/86/9/A6180:1)

ص٧٨ المهاجرون القادمون إلى أستراليا – حاصدو قصب السكر الإيطاليين على متن سفينة الفلامينيا في كيرنز، عام ١٩٥٥ (مرجع: 97/4/1955/A12111:1)

قامت المكتبة الوطنية الأسترالية مشكورة بتقديم الصور التالية:

ص٥٣ صورة شخصية لجوديث رايت، نشرت في أربعينيات القرن الماضي (المرجع: nla.pic-an29529596)

ص٦٥ الأسطول الأول في خليج سيدني، ٢٧ يناير ١٧٨٨. ريشة الفنان جون آلكوت ١٨٨٨ – ١٩٧٣ (المرجع: nla.pic-an7891482)

ص٦٦ صورة شخصية لكارولين شيشولم. نشرت بواسطة توماس فيرلاند ١٨٠٤ ـــ ١٨٥٢ (المرجع: nla.pic- an9193363)

ص٧١ صورة شخصية لكاثرين هيلين سبنس، نشرت في تسعينات القرن التاسع عشر (المرجع: nla.pic-an14617296)

ص٧٤ جون سيمبسون كيركباتريك وحماره، غاليبولي، عام ١٩١٥ (المرجع: nla.pic-an24601465)

ص٧٦ صورة لسير تشارلز إدوارد كينغسفورد سميث، نشرت بين ١٩١٩ و١٩٢٧ (المرجع: nla.pic-vn3302805)

ص٨١ صورة شخصية لألبرت ناماجيرا في "إرسالية هيرمانسبيرغ"، المقاطعة الشمالية، نشرت في ١٩٤٦ أو ١٩٤٧ بواسطة آرثر جرووم (المرجع: nla.pic-an23165034)

قامت iStock مشكورة بتقديم الصور التالية:

الغلاف الأمامي زهور الربيع الميموزا، iStockphoto.com/ST-art© (المرجع: 1135566007)

ص٦ أنثى حيوان الكنغر وصغيرها، أستراليا الغربية، iStockphoto.com/NeoPhoto© (المرجع: 1142608453)

ص٩ بحيرة هوم، فيكتوريا، iStockphoto.com/tsvibrav© (المرجع: 675826394)

ص١٥ الأحجار الكريمة الأسترالية، iStockphoto.com/Alicat© (مرجع: 173691056)

ص١٧ العلم الأسترالي، iStockphoto.com/davidf© (المرجع: 471630390)

ص١٩ مجموعة متعددة الأعراق من فتيات المدارس الابتدائية، iStockphoto.com/FatCamera© (المرجع: 877714382)

ص٢٣ مبنى البرلمان الأسترالي، كانبرا، iStockphoto.com/felixR© (المرجع: 157193181)

ص٣٣ مجموعة من الناس. iStockphoto.com/davidf© (المرجع:913541808)

ص٣٦ المطرقة وموازين العدل. iStockphoto.com/studiocasper© (المرجع: 1004781908)

ص٣٧ مجموعة متنوعة. iStockphoto.com/SolStock© (المرجع: 1203934273)

ص٣٩ حريق غرين واتل كريك في نيو ساوث ويلز، أستراليا، ديسمبر ٢٠١٩. iStockphoto.com PetarBelobrajdic© (المرجع: 1198579743)

ص٤٧ ديدجريدو مرسومة باليد. iStockphoto.com/lore© (المرجع: 185011099)

ص٤٨ شاطيء بونداي، سيدني iStockphoto.com/Edd Westmacott©(المرجع: 91095176)

ص٤٩ دار أوبرا سيدني، نيو ساوث ويلز iStockphoto.com/slowstep© (المرجع: 607986870)

ص٥٠ منتزه ألورو- كاتا جوتا الوطني (Uluru-Kata Tjuta)، المقاطعة الشمالية. iStockphoto.com/bennymarty© المرجع: (1184425004)

ص٦٣ Uluru، الإقليم الشمالي iStockphoto.com/simonbradfield© (المرجع: 539027478)

ص٦٤ الفن الصخري للسكان الأصليين – ساراتوجا فيش. iStockphoto.com/Alpen Gluehen© (المرجع: 2761924)

ص٧٥ جدران النصب التذكاري للحرب الأسترالية، كانبرا iStockphoto.com/ Matt Palmer© (المرجع: 1125736631)

قامت Shutterstock مشكورة بتقديم الصور التالية:

ص٧ راقصون من السكان الأصليون في مهرجان أرض الوطن (Homeground)، سيدني shutterstock.com/PomInOz© (المرجع: 345113882)

ص٢١ ناخب. shutterstock.com/Nils Versemann© (المرجع: 446229916)

ص٣١ محكمة أستراليا العليا. shutterstock.com/Greg Brave© (المرجع: 1051621895)

قامت المؤسسات/الأشخاص التاليين مشكورين بتقديم بكافة الصور الأخرى:

ص٢٤ قانون دستور الكومونولث الأسترالي ١٩٠٠: نسخة أصلية من السجل العام، الصورة من المجموعة المهداة، مجموعة التحف الفنية بدار البرلمان، دائرة الخدمات البرلمانية، كنبرا، مقاطعة العاصمة الأسترالية

ص٤٠ صورة لجزيرة هيرد وجزر ماكدونالد صورة مهداة من قسم أنتاركتيكا الأسترالية© الكومونولث الأسترالي، تصوير ل.إي.لارج (المرجع: 1892A2)

ص٥٢ صورة لسير دونالد برادمان مهداة من متحف برادمان للكريكت. سير دونالد برادمان يلبس قبعته أثناء مباريات أستراليا التُقطت له ما بين ١٩٣٢ – ١٩٣١في الموسم الأسترالي للكريكت

ص٥٤ صورة الدكتورة فيونا وود الحاصلة على وسام أستراليا بمرتبة عضو مهداة من المجلس الوطني لأستراليا

ص٥٥ صورة لبروفسور فريد هولوز مهداة من مؤسسة فريد هولوز، تصوير فرانك فيولي

ص٥٦ صورة الدكتور جيمس مويك الحاصل على وسام أستراليا بمرتبة عضو مهداة من جوائز أسترالي العام

ص٥٦ صورة البروفسورة ميشيل سيمونز مهداة من المجلس الوطني لأستراليا

ص٦١ صورة لدكتورة كاثرين هاملين إي-سي مهداة من صندوق هاملين للمعونة والإغاثة لمرضى الناسور.

ص٧١ اللورد لامينجتون يخطب في حشد يوم الاتحاد الفدرالي، برزبن، ١٩٠١. صورة مهداة من مكتبة ولاية كونيزلاند. تصوير إتش.دبليو. موبسبي (المرجع: 47417)

ص٧٢ صورة إيديث كوان مهداة من المتحف الوطني الأسترالي

ص٧٣ صورة دوروثيا ماكيلار مهداة من مكتبة ولاية نيو ساوث ويلز (NSW)

ص٧٦ صورة لمطبخ حساء مهداة من مكتبة ولاية نيوساوث ويلز (مكتبة ميتشيل). أطفال من المدرسة مصطفون بانتظار حساء وقطعة خبز مجانا، مدرسة بيلمور نورث الحكومية، نيوساوث ويلز، ٢ أغسطس ١٩٣٤ ، تصوير سام هود (المرجع: H&A 4368)

ص٧٧ صورة لمسلك كوكودا مهداة من النصب التذكاري الحربي الأسترالي (مرجع: 014028)

ص٨١ صورة لإدي مابو تم نسخها بتصريح من برنيتا وجيل مابو

ص٨٢ صورة لدكتور فيكتور تشانغ مهداة من مؤسسة فيكتور تشانغ لأبحاث القلب

ملاحظات